الوصاية الهاشميّة على المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس 1917 - 2020

إعداد: مؤسسة آل البيت المَلَكيّة للفكر الإسلاميّ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد

مُقدِّمة

1- منذ عام 1917 وإلى الوقت الحاضر، مازالت وصاية الملوك الهاشميين على المقدسات في القدس تَحفظ وتكفل الحقوق الدينيّة للمسلمين والمسيحيين في القدس وتضمنها، كما وتُحافظ على هويّة وسلامة مقدساتهم. حيث ورِث جلالة الملك عبدالله الثاني الوصاية على المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس عن أجداده الهاشميين، بدءًا بجد جده، الملك الشريف الحسين بن علي[1] عندما أعلن المغفور له جلالة الملك الحسين بن طلال

(1) كان الشريف الحسين بن علي (1853-1931م)، أمير مكة وملك الحجاز والعرب (1908-1924م)، الهاشـــميّ الثاني والأربعين الذى يتولى إمارة مكة والمدينة بالإضافـــة إلى القدس (منذ 1917م)، ينحدر ملوك الأردن الأشراف الهاشـــميون من نسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ يعود نسبهم إلى حفيدة الحســـن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، والذي كان خامس الخلفاء الراشـــدين الذين خلفوا سيدنا محمد صلى الله عليه وســـلم، عندما تولى الخلافة بعد والده علي ابن أبي طالب رضى الله عنه، لستة أشهر، وسُميت الأسرة نسبة إلى هاشم بن عبد مناف (عاش في القرن الخامس الميلاديّ) الذي تنحدر منه، وهو

(توفى عام 1999م) والد جلالة الملك عبدالله الثاني، قرار فكّ ارتباط الأردن بالضفة الغربيّة 1988م، استثنى بشكل خاص المقدسات وأملاك الوقف في القدس الشرقيّة من القرار، وبالتّالي، أبقى على الوصاية الهاشميّة التي ورثها عن جد جده الشريف الحسين بن علي، وتمّ التنسيق حول هذا الإستثناء مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينيّة ياسر عرفات[1]، ولاحقًا تمّ الإقرار بهذا الدور الخاص للأردن في معاهدة السلام الأردنيّة – الإسرائيليّة لعام 1994م؛ وبعد اعتراف الهيئة العامة للأمم المتحدة بفلسطين كدولة مراقب غير عضو عام 2012م، أعاد فخامة رئيس دولة فلسطين، محمود عباس، التأكيد على نطاق الوصاية الهاشميّة وأوضحها مع جلالة الملك عبد الله الثانى في اتفاقية الوصاية الهاشميّة على الأماكن المقدسة في القدس لعام 2013م (انظر ملحق 4).

1- الأهميّة الدينيّة للقدس ومقدساتها عند المسلمين

2–لفهم أهميّة الوصاية الهاشميّة على المقدسات الإسلاميّة، من المطلوب أوّلًا فهم أهميّة القدس ومقدساتها في الإسلام.

أقدس ثلاثة أماكن في الإسلام

3–المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف ومدينة القدس القديمة كاملة امتدادًا له، هو ثالث الحرمين الشريفين، أيُّ أنّه واحدٌ من أقدس ثلاثة أماكن في الإسلام. وهو لا يقلّ عن الحرمين الشرفيين الآخرين درجة أو أهميّة؛ كما ويتمّ الادعاء في بعض الأحيان،

جد والد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهاشم كان حفيد قصي بن كلاب أول ملوك مكة، وكان هاشم يملك الأرض التي تُعرف الأن بـ«غزة هاشم» حيث توفى ودفن فيها، والشريف الحسين بن علي هو الحفيد السابع والثلاثون لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

(1) عقِب توقيع اتفاقية الوصاية الهاشميّة بتاريخ 13 آذار 2013م قال الرئيس الفلسطينيّ محمود عباس في تصريحات للصحفيين: ((نحن والأردن نُنسق مواقفنا معًا في ما يتعلق بالأوقاف واتفاقية أول من أمس هي تجديد لِما تمّ عام 1987م، والسيادة لنا على كامل الأرض الفلسطينيّة وهذا لا نقاش فيه))؛ كما وأوضح أنّه عام 1988م، عندما أُعلِن فكّ الارتباط، تحدثنا مع المغفور له جلالة الملك الحسين بن طلال عن هذا الأمر وكيفيّة متابعته؛ واتفقنا على أنّ مسؤوليّة الأوقاف الإسلاميّة تتبع الأردن، وهي في الأصل كذلك، وأنّ الأردن سيستمر في تحمل مسؤوليّاته، وهو مستمر في ذلك إلى الآن)) صحيفة الغد 1 نيسان 2013م.

كذلك صرّح الرئيس عباس بعد توقيعه اتفاقية الوصاية الهاشميّة بتاريخ 31 أذار 2013 م ((بأنّ الإتفاقيّة تكريسٌ لِما هو قائمٌ بيننا منذ عقود)) صحيفة الرأي، 1 نيسان 2013م.

بل وبكل بساطة بأنّه واحد منهم. أي أنّ المقدسات الإسلاميّة في القدس تُوازى بأهميتها عند المسلمين، مقدسات مكة والمدينة المنورة في الحجاز / شبه الجزيرة العربيّة؛ والقدس كانت قِبْلَة الإسلام الأولى خلال أول ستة عشر أو سبعة عشر شهراً من الدعوة الإسلاميّة عندما كان سيدنا محمد ﷺ في المدينة المنورة، وذلك ثابتٌ في كلام الله سبحانه وتعالى:

سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل للهِّ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ 142 كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُّ وَمَا كَانَ اللهُّ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَّ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ 143 (سورة البقرة، 2: 142– 143)

الإسراء والمعراج

4– وإلى القدس أيضًا أسرى بالرسول ﷺ من مكة المكرمة، في معجزة الإسراء، إلى المسجد الأقصى المبارك. وهناك، تقدَّم سيدنا محمد ﷺ صفوف أنبياء الله جميعًا إمامًا لهم في الصلاة، ومن ثمَّ عرج إلى السماوات السبع، حيث أكرمه الله سبحانه وتعالى وفرض عليه الصلوات الخمس العظيم التي فُرِضت على جميع المسلمين منذ ذلك الحين، يقول سبحانه وتعالى:

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ 1 (الإسراء 1:17)

القدس في القرآن الكريم

5– تتمّ الإشارة إلى القدس في العديد من المواضع في القرآن الكريم، ومنها الآيات التالية:

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (البقرة 58:2)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (البقرة 63:2)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا

وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ (البقرة 93:2)

يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاء فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا (النساء 153:4)

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (المائدة 21:5)

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا 4 فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً 5 مَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا 6 إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ 7 (الإسراء، 17: 7–4)

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ1 وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً2 ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا3 وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا4 (الإسراء 17: 1–4)

وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (مريم، 52:19)

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (التين 1:95)

6- وفقاً لتفاسير القرآن الكريم، فإنّ ((القرية)) و((الأرض)) و((الأرض المقدسة)) و((الطور)) و((المسجد)) و((الزيتون)) كلّها تشير إلى القدس أو إلى أماكن في القدس.

القدس في الأحاديث النبويّة الشريفة

7- وقد ذكر الرّسول ﷺ القدس في عددٍ من الأحاديث الشريفة: مثل:

((أعدُد ستًّا بين يدي الساعة، موتى، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص

الغنم، ثم استفاضه المال حتى يعطى الراجل مائة دينار فيظل ساخطًا ثم فتنةً لا يبقى بيت من العرب إلّا ودخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كلّ غاية أثنا عشر ألفًا)) (قد يُشير أخر جزءٍ إلى الحملات الصليبيّة)

(صحيح البخاري، كتاب الجزيّة)

((صلاةٌ في مسجدي خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلّا المسجد الأقصى))

(مسند الإمام أحمد)

ورُويَ في سمند البزار أنّ الرّسول ﷺ قال: ((من مات في بيت المقدس فكأنّما مات في السماء)).

الحج الإسلاميّ إلى القدس

8- لذلك، وعلى مدى أكثر من 1,300عام، جرت العادة أن يزور الحجاج المسلمون القدس بعد أدائهم لفريضة الحج في مكة المكرمة وزيارتهم للمدينة المنورة فيما يُعرف بـ ((تقديس الحج))، وثبَّت سيدنا محمد ﷺ هذه الشريعة، بقوله ﷺ:

((لا تُشدُّ الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد، مسجد الحرام (في مكة)، ومسجد الأقصى (في القدس) ومسجدي هذا (في المدينة المنورة). (صحيح البخاري، كتاب الصوم)

القدس والأنبياء

9- والقدس تحمل أهميّة لدى المسلمين بسبب ارتباطها بالأنبياء والرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، مثل ساداتنا: آدم، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحق، ويعقوب، ويشوع، وداود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، وسيدتنا مريم، وخاصةً سيدنا عيسى، عليهم السلام..كلّ هؤلاء مُنزهون عن الخطيئة في الإسلام؛ ومنهم سيدنا داود وسيدنا سليمان اللذان يُعدان من الأنبياء المُنزهين، وليسا مُجرد ملكين حكيمين. ولذا فإنّ أسباب قدسيّة مدينة القدس اليهوديّة والمسيحيّة هي أيضًا من أسباب قدسيتها لدى المسلمين. وينطبق هذا بشكلٍ خاص على علاقة القدس مع سيدنا عيسى عليه السلام الذي يعترف المسلمون بأنّه المسيح، والذى قال عنه سيدنا محمد ﷺ:

((من شهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد

الله ورسوله وكلمته، ألقاها إلى مريم، وروح منه، وأنّ الجنة حقٌّ وأنّ النار حقٌّ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل)) (صحيح البخاري، كتاب «أحاديث الأنبياء»)

القدس ويوم القيامة

10- كما أنّ القدس هي موقع إيذان الخلق ببدء يوم القيامة. قال ﷻ في القرآن الكريم:

واستمع يوم ينادِي المنادِي من مكانٍ قريب. (ق،41:50)

11- وقال مفسرو هذه الآية إنّ المنادي هو الملاك إسرافيل عليه السلام، والمكان القريب هو القدس:

((صخرة بيت المقدس (في القدس) أقرب موضع من الأرض إلى السماء)) (تفسير الجلالين، 41:50)

12- ولكلّ هذه الأسباب مجتمعة تُعتبر القدس جزءًا لا يتجزأ من الإسلام، ولا تقل أهميَّة عن مكة المكرمة أو المدينة المنورة.

1- قدس بقعة: قبة الصخرة المشرفة

13- تحتوى قبة الصخرة، والتي تقع ضمن حرم المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف، على الصخرة المشرفة التي تحمل أثر قدم الرّسول ﷺ؛ ومن هذه الصخرة عرج سيدنا محمد ﷺ إلى السماوات العُلى، أي أنّ قبة الصخرة هي أقدس بقعة في المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف، الذى يُعد مُقدسًا ومباركًا بأكمله عند المسلمين.

((مبارك)) و ((مقدس)) و ((حرام))

وكما أشيرَ إليه سابقًا، ذُكر في القرآن الكريم أنّ ما حول المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف ((مبارك)) وهي كلمةٌ مشتقةٌ من ((بركة)) أيّ النماء والزيادة؛ وهذه البركة هي نعمةٌ إلهيّة لا تقتصر على المسلمين بل وتشمل كلّ من يسكن أو حتى يزور المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف.. قال ﷻ في القرآن الكريم:

وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (الأنبياء 71:21)

14- القدس نفسها مقدسةٌ أيضًا، كما هو واضحٌ من اسمها «المقدّس» وهو ما قدّسه الله سبحانه وتعالى، أيّ طهره وجعله حرامًا.

15- وأخيرًا، إنّ المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف هو ((حرام))، والحرام هو ((الذى لا يحلّ انتهاكه)) وتُحرَّم مُمارسات معينة فيه، وفقًا للشريعة الإسلاميّة.

16- إذًا: إنّ المسجد الأقصى المبارك / الحرَم القدسيّ الشريف، يتفرد بكونه مُباركًا ومقدسًا وحرامًا؛ وتمتد بركته إلى المسلمين وغير المسلمين أيضًا على حدّ سواء، بخلاف مكة المكرمة والمدينة المنورة، المحرمتان على غير المسلمين.

2- ما المقصود بـ ((المقدسات الإسلاميّة)) في القدس؟

17- يقول سبحانه وتعالى:

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الإسراء 1:17)

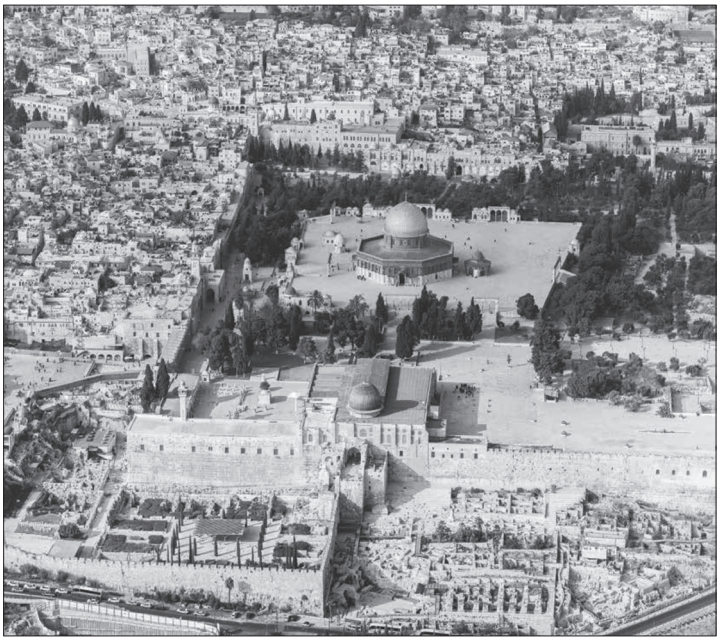

المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف من الجو، من الجنوب إلى الشمال: أثار القصور الأموية (خارج أسواره) والمسجد القبليّ بقبته الرصاصية (في الوسط، داخل الأسوار) والمدرسة الختنيّة جنوب المستوى السفليّ من المسجد القبليّ (داخل الأسوار وخارجها)، والمستوى السفليّ من المسجد المروانيّ (يمين)، ومكتبة الأقصى والمتحف الإسلاميّ (يسار المسجد القبليّ).

تعريف وترسيم حدود المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف

18- المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف هو واحد من أقدس ثلاثة مواقع في الإسلام، ويقع في الجانب الجنوبي الشرقيّ للبلدة المسوَّرة في القدس؛ وبحسب تعريف علماء الدين المسلمين ومنظمة اليونسكو، فإنّ المسجد الأقصى هو الحرم القدسيّ الشريف بأكمله في القدس، وبالتالي فإنّ مصطلح ((المسجد الأقصى المبارك)) و((الحرم القدسيّ الشريف)) يُشيران إلى المكان نفسه حيث يتواجد المسجد الأقصى المبارك، أي إلى مساحة الأرض نفسها وما تشمله ممّا بُنيَ عليها من أسوار على جوانبها الأربعة، وتمتد على مساحة أكثر من 144 دونمًا (دونم واحد يُساوي 1,000م2)، وعلى طول 491م غربًا، و 462شرقًا، 310م شمالًا، و 281م جنوبًا. كذلك يشمل المسجدُ الأقصى المبارك / الحرمُ القدسيّ الشريف كلًا من المسجدَ القبليّ (الجامع الأقصى) و المرواني، قبة الصخرة و البُراق، الأقصى السفليّ و باب الرحمة. كما ويشمل جميع الساحات والمصليات والمدارس والمكتبات والزوايا الصوفيّة والمكاتب والحمامات التقليديّة والأسبلة والأروقة والمصاطب وأحواض وقنوات الشريف؛ ويتضمن كلّ الطرق والأزقة المؤديّة إلى بواباته وأسواره بما في ذلك حائط البُراق الشريف. هذا بالإضافة إلى الممتلكات الوقفيّة التابعة للمسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف لحُجّاجه ومحيطه؛ فداخل وخارج أسوار المساحة الممتدة 144 دونمًا للمسجد الأقصى المبارك هناك المئات من الممتلكات الوقفية، والتي تشمل أراض وعقارات ومبانٍ تم وقفها على المسجد الأقصى المبارك.[1]

((الوضع القائم)) للمسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف

19- المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف بأكمله هو تحت وصاية جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، ملك الأردن، كما كان تحت وصاية والده من قبله، جلالة الملك الحسين بن طلال، طيب الله ثراه، وجده من قبله، جلالة الملك طلال بن عبدالله،

(1) وتُشير الحجة الشرعيّة الوقفيّة الصادرة عام 1155 هـ، إلى أنّ جميع المدارس المحيطة بالمسجد الأقصى (مثل: الفنريّة و الطيلونيّة، الداودريّة والمدرسة الساكن فيها السيد علي جار الله، والمدرسة الأوحديّة والباسطية، الأمينيّة و الملكيّة والسعوديّة، الفارسيّة و المنكجيّة والجوهريّة و المزهريّة والدار الراكبة على باب القاطنين، و الزمنيّة، والمدرسة العثمانيّة) هي مبانٍ وقفيّة راكبة على أرض المسجد الأقصى المبارك وجزءٌ منه وحرمتها من حرمته (انظر الملحق2).

طيب الله ثراه.. وهذا امتدادٌ للوضع التاريخي القائم الذي يعود إلى ما قبل احتلال القدس عام 1967م. ومازالت أجهزة تابعة للحكومة الأردنيّة تُدير المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف، وفقًا للقانون الأردني، وهذا أيضًا جزءٌ من (الوضع القائم) ((Historical status Quo)).

20- لقد تبنّت هذا التعريف عدة مجالس تنفيذيّة لمنظمة اليونسكو ولجان التراث العالميّ (2015 - 2019م)، وذلك بغيَة وقف مُحاولات تغيير معنى وتعريف ووظائف المسجد الأقصى المبارك (انظر الملحق5). ولاحقًا تمّت إعادة التأكيد على هذا التعريف ضمن اتفاقية الوصاية الهاشميّة على الأماكن المقدسة في القدس، والتي وقّعها جلالة الملك عبدالله الثاني ورئيس دولة فلسطين محمود عباس في 31 آذار 2013م.

وأخيرًا، ثمة إجماعٌ ثابتٌ ما بين العلماء المسلمين في جميع أرجاء العالم الإسلاميّ، حول هذا التعريف المذكور أعلاه للمسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف؛ كما ويشمل ذلك الإجماع كلًا من: وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلاميّة الأردنيّة، قاضي قضاة الأردن ودائرة الإفتاء العامة الأردنيّة ومفتي القدس، مجلس أوقاف القدس والمجلس الإسلاميّ الأعلى، وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة الفلسطينيّة، وقاضي قضاة فلسطين.

3- أهميّة الوصاية على المقدسات الإسلاميّة في القدس

21- تُشير كلمة «الوصاية» في اللّغة إلى شيء يُعهد لأحد للإعتناء به؛ ممّا يعنى أنّ صاحب الوصاية، وهو حاليًا جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، ملك الأردن، مسؤولٌ عمّا يلي، بالنيابة عن حوالي 1,9 مليار مسلم حول العالم:

1- العناية بالمسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف واستدامته.

2- الحفاظ على هدف المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف، وهو صلاة المسلمين فيه

3- الحفاظ على المرافق الأخرى في المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ ومن ضمنها المتحف الإسلاميّ.

4- دفع رواتب جميع موظفي المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف.

5- توفير التمويل اللازم لإدامة المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف، وأية محاولات لجمع التبرعات لصالح الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف خارج إطار ما يُنظمه صاحب الوصاية هي: غير شرعيّة، وتكون في معظم الأحيان احتيالاً.

6- وصاحب الوصاية هو صاحب الأمر والمسؤول عن حماية المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف. وهذا يعنى أنّ صاحب الوصاية هو الوحيد الذى يستطيع النداء والطلب للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف، وبالتالي فإنّ أية مُحاولة أخرى للنداء إلى الجهاد دفاعًا عن المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف: باطلة وتُخالف الشريعة وتسعى إلى إثارة الفتنة وتُؤدّي إلى الإرهاب.

4- تاريخ الوصاية الهاشميّة على المقدسات الإسلاميّة في القدس

صورة التقطت عام 1915 م تُظهر قبة الصخرة والمسجد القبلي (مكتبة الكونغرس).

سقوط الحكم العثماني في القدس والانتقال إلى الوصاية الهاشميّة في عهد الشريف الحسين (1917-1931م)

22-وفقًا لسجلات أرشيف الإنتداب البريطانيّ، كانت أول مرة يذكر فيها الشريف الحسين بن علي في خطبة الجمعة لإمام المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف في عام 1917 م[1].

(1) يذكر خير الدين الزركلي أنّ عام 1917 م شهد مبايعة الشريف الحسين بن علي بإمارة المؤمنين من قِبَل الأمتين العربيّة الإسلاميّة بحسب النص التالي: ((إني أبايع سيدي ومولاي الحسين بن علي بن محمد عون القرشي الحسني أميرًا للمؤمنين يعمل بكتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ وأُقسمَ له على ذلك يمين الطاعة

وكانت تلك إشارة إلى انتقال المسؤوليّة التاريخيّة التي كانت لدى السلطان العثمانيّ على مدى 400 عام، بصفته خليفة الأمة الإسلاميّة، إلى الشريف الحسين. وقد نشرت صحيفة القِبْلَة في العدد 38 لعام 1917 م، نصّ الدعاء في خطبة الجمعة تلك، وهو:

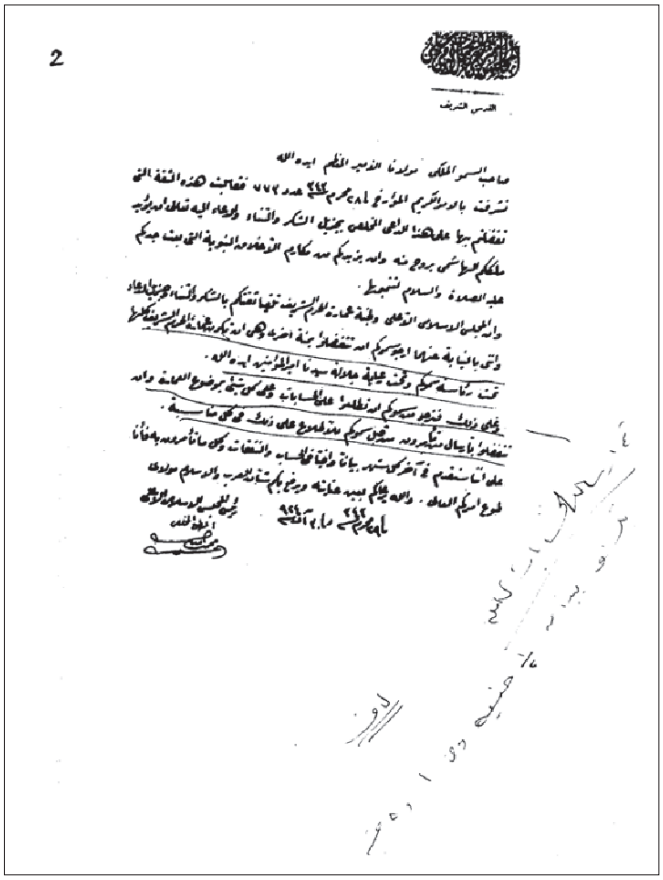

رسالة الحاج أمين الحسينيّ بتاريخ 30 أذار 1924م* إلى سمو الأمير عبدالله بن الحسين، أمير شرق الأردن، يشكره فيها على ثقته بالمجلس الإسلاميّ الأعلى ولجنة عمارة الحرم القدسي الشريف ويطلب فيها الحاج، بالنيابة عن الجهتين أن يتولى سمو الأمير عبدالله الإشراف على إعادة إعمار الحرم القدسيّ الشريف والاطلاع على الحسابات والإجراءات المتعلقة بذلك ((تحت رعاية جلالة أمير المؤمنين) الشريف الحسين بن علي.

* وتذكر جريدة الزهراء المصريّة (العدد 17–18) والصادرة في 13 آذار 1924م، أنّه تمّ التوقيع على صياغة صك البيعة بالخلافة للشريف الحسين داخل المسجد الأقصى على نسختين.

والإخـــلاص سرًا وجهرًا ما أقام الدين واعتبره مرجعًا دينيًا للعالم الإســـلاميّ على عهد الله وميثاقه.))، وذلك بحســـب ما ورد في جريدة القِبْلَة العدد 22 الســـنة الأولى، مكة المكرمة، الإثنين 3 محرم 1335 هـ/ 1917 م، ورد في فصل ((تســـعون ليلة مع الشريف الملك الحسين بن علي)) في كتاب خير الدين الزركلي (ما رأيت وما سمعت) المطبعة العربية ومكتبتها بمصر، 1923م.

((نسأل الله العظيم أن ينعم بحفظه وأن يمُنَّ بعونه على سيدنا ومولانا الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون، خليفة المسلمين، أمير وشريف مكة وملك العرب...))

دعوة من الحاج أمين الحسيني بتاريخ 27 آب 1928 إلى الأمير عبدالله ليشهد الاحتفال بانتهاء أعمال إعادة إعمار قبة الصخرة المشرفة

23 - وفي عامي 1918 و 1919م، جدَّد سكان القدس بيعتهم للشريف الحسين بن علي ملكًا للعرب وخليفة للمسلمين وحاميًا للمقدسيين والمقدسات. (جريدة القِبْلَة، العدد 164، الإثنين 5 جمادى الثانية 1336هـ/ 1918م). تاليًا، وفى عام 1924م، عندما انتهت الخلافة العثمانيّة بشكلٍ رسميّ، بحث العرب في الحجاز وسوريا والأردن ولبنان وفلسطين وغيرهم عن خليفة شرعيّ.

وكان الأمير الهاشمي عبدالله بن الحسين بن علي (لاحقًا: جلالة الملك عبدالله الأول)، أمير شرق الأردن، والزعيم الفلسطينيّ الحاج أمين الحسينيّ أول من بايع الشريف الحسين في 11 آذار 1924م، وتبعهما الوجهاء العرب والفلسطينيون فبايعوه في العقبة ومختلف مدن الضفة الغربيّة.

ضريح الشريف الحسين بن علي في المسجد الأقصى المبارك.

يسار في الأعلى والأسفل: موكب جنازة الشريف الحسين عام 1931 م (مكتبة الكونجرس /Alamy)

الوصاية الهاشميّة في عهد الملك عبدالله الأول (1931-1951م)

24- بعد وفاة الشريف الحسين بن علي عام 1931م، انتقلت الوصاية على المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس إلى أكبر أبنائه، الأمير عبدالله، والذي كان في سدة الحكم وقتها كأمير لشرق الأردن (لاحقًا: جلالة الملك عبدالله الأول، ملك المملكة الأردنيّة الهاشميّة).

الأمير عبدالله، أمير شرق الأردن مع شقيقه الأصغر الملك فيصل الأول، ملك العراق، في المسجد الأقصى المبارك في القدس، 1933م (مكتبة الكونغرس)

وجاء ذلك امتدادًا لإرسال رئيس المجلس الإسلاميّ الأعلى في القدس الحاج أمين الحسينيّ رسالةً عام 1924 إلى الأمير عبدالله بالنيابة عن المجلس وعن لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف، يطلب فيها أن يتولى الإشراف على إعادة الإعمار، برعاية الشريف الحسين بن علي، والذي أشارت إليه الرسالة بـ ((أمير المؤمنين)).

يسار في الأسفل: الملك عبدالله الأول مع نجليه الأمير طلال بن عبدالله (يمين الملك) والأمير نايف (يسار الملك باللباس العسكري)، 1948 م.
يمين في الأسفل: الأمير عبدالله أمير شرق الأردن مع شقيقه الأصغر الملك فيصل الأول، ملك العراق، في المسجد الأقصى المبارك في القدس، 1933 م تقريباً (مكتبة الكونغرس).

25- في كانون الأول 1948م، وبعد الحرب العربيّة الإسرائيليّة، أقام قادة ووجهاء فلسطينيون من الضفة الغربيّة مؤتمرًا في أريحا، ومؤتمرات في رام الله، ونابلس، وعمان، دعوا فيها الملك عبدالله الأوّل إلى اتخاذ خطوات فوريّة لتوحيد ضفتي نهر الأردن لتكونا دولةً واحدةً تحت قيادته؛ و في 11 نيسان 1950م، عُقِدت انتخابات لبرلمان أردنيّ جديد يتضمن نُوابًا يُمثلون سكان الضفة الغربيّة. وفي 24 نيسان 1950م، صادق البرلمان الأردنيّ على وحدة الضفتين تحت قيادة جلالة الملك عبدالله الأوّل، مؤكداً أنّ الوحدة جاءت في مسعى للحفاظ على حقوق العرب كاملة في فلسطين، والدفاع عنها بكل الوسائل القانونية، و صادقت جامعة الدول العربيّة على ذلك في 11 أيار 1950م. وبالتّالي أدت وحدة الضفتين دستوريًا إلى توسعة المملكة الأردنيّة الهاشميّة وحماية ما تبقى من فلسطين إلى عام 1967م. وبصفته الحاكم الهاشمي، حافظ جلالة الملك عبدالله الأوّل على دوره صاحبًا للوصاية الهاشميّة على المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس. كان يزور القدس كثيرًا، خاصةً في أيام الجمعة، وعند استضافته لملوك ورؤساء الدول العربيّة. وفي عام 1951م، استشهد الملك عبدالله الأوّل داخل المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف.

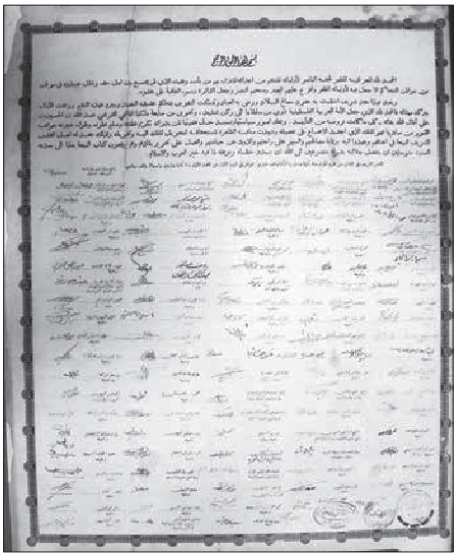

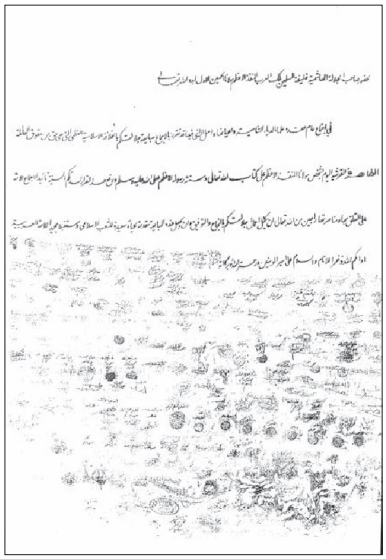

يمين: وثيقة مبايعة وجهاء القدس وبلاد الشام للشريف الحسن بن علي بالخلافة الإسلامية في عام 1924 م.

يسار: وثيقة مبايعة وجهاء مقدسيين وفلسطينيين لجلالة الملك عبدالله الأول في عام 1948 م.

الوصاية الهاشميّة في عهد جلالة طلال بن عبدالله الأول (1951-1952م)

26 بعد استشهاد الملك عبدالله الأوّل في 20 تموز 1951م، أثناء دخوله إلى المسجد القبليّ / الجامع الأقصى لأداء صلاة الجمعة فيّ المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف برفقة حفيده، الأمير الحسين بن طلال آنذاك، انتقلت الوصاية إلى نجله الأكبر، جلالة الملك طلال، ملك المملكة الأردنيّة الهاشميّة، والذى قاتل في القدس برتبة ضابط في الجيش العربيّ في حرب عام 1984م.

الوصاية الهاشميّة في عهد جلالة الملك الحسين بن طلال (1952-1999م)

27- انتقلت الوصاية الهاشميّة إلى نجل الملك طلال، جلالة الملك الحسين، ملك المملكة الأردنيّة الهاشميّة، عام 1952م. وفي عام 1954م، أقرّ الملك الحسين القانون الأردنيّ للّجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المُشرَّفة (الإعمار الهاشميّ)، والتي ما زالت إلى يومنا هذا تُموِّل وتُشرف على مشاريع إعادة الإعمار في المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف. وفي فترة 1967-1988م، استمرت الوصاية مع الملك الحسين على المقدسات والأوقاف التابعة لها رغم وقوع القدس تحت الإحتلال الإسرائيليّ.

الوصاية الهاشميّة بعد فكّ الإرتباط مع الضفة الغربيّة (1988م)

28- استثنى قرار الأردن بفكّ الإرتباط مع الضفة عام 1988م، خلال عهد الملك الحسين، المقدسات في القدس الشرقيّة، فاستمرت بالتالي وصاية ملك الأردن الهاشميّ عليها. وبسبب هذا الإستثناء، ما زالت دائرة أوقاف القدس الأردنيّة تقوم بدورها في إدارة المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف و مئات الممتلكات الوقفيّة إلى يومنا هذا (2020م)، بالإضافة أيضًا إلى الدعم والإشراف على إدارة السلطة الفلسطينيّة لـ 40 مدرسة من مدارس الممتلكات الوقفية.[1]

60- إنّ هدف الإستثناء للمقدسات من قرار فكّ الإرتباط لعام 1988، بالنسبة للأردن وفلسطين، هو الحيلولة دون حدوث فراغ فيّ حمايتها أثناء المفاوضات ما بين منظمة التحرير الفلسطينيّة و«إسرائيل»، الأمر الذى قد يُمكِّن «إسرائيل» من تغيير هوية القدس الشرقيّة

(1) خطاب جلالة الملك الحسين بن طلال بتاريخ 31 تموز عام 1988م، حيث ورد في خطابه استثناء المقدسات الإسلاميّة والمسيحية لتبقى تحت السيطرة الأردنيّة.

الدينيّة ووضعها كمدينة محتلة. يحتفظ الأردن بالصلاحيات الإداريّة والقانونيّة للمقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس الشرقيّة، خاصةً منها المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف وكنيسة القيامة، والتي يتولى الوصاية عليها ملك الأردن شخصيًا.. وهكذا استمرت الوصاية الهاشميّة على المقدسات دون انقطاع حتى بعد الإحتلال عام 1967م، وقرار فكّ الارتباط عام 1988م.

إعلان واشنطن (1994م)

29- تمّ تأكيد الوصاية الهاشميّة على المقدسات الإسلاميّة في القدس عبر إعلان واشنطن بتاريخ 25 تموز 1994م. والذي وقّعه الملك الحسين ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين في البيت الأبيض، ممّا أنهى بشكلٍ رسميّ حالة الحرب التى استمرت 46 عامًا.

30- يحفظ الإعلان صلاحيات جلالة الملك الأردن على المقدسات الإسلاميّة في القدس، كما يلي:

((تحترم «إسرائيل» الدور الحاليّ الخاص بالمملكة الأردنيّة الهاشميّة في الأماكن المقدسة في القدس. وعندما تجري مفاوضات بشأن الوضع الدائم، ستعطي «إسرئيل» أولوية عالية لدور الأردن التاريخيّ في هذه الأماكن المقدسة)). (المادة (3) من إعلان واشنطن)

معاهدة السلام الأردنيّة - الإسرائيليّة لعام 1994م

31- تُقر مُعاهدة السلام الأردنيّة – الإسرائيليّة، والتي وُقِّعت بتاريخ 26 تشرين الأول 1994م، بالدور الخاص والتاريخيّ الهاشميّ في مقدسات القدس، وتنص المعاهدة في المادة 9 منها، على مايلي:

((تحترم «إسرائيل» الدور الحالي الخاص بالمملكة الأردنيّة الهاشميّة في الأماكن الإسلاميّة المقدسة في القدس، وعند انعقاد مفاوضات الوضع النهائي ستُعطيّ «إسرائيل» أولوية كبرى للدور الأردنيّ التاريخيّ في هذه الأماكن)).

الوصاية الهاشميّة في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني (1999م - الحاضر)

32- بعد وفاة جلالة الملك الحسين رحمة الله، في عام 1999م، انتقلت الوصاية إلى نجله، جلالة الملك عبدالله الثاني، ملك المملكة الأردنيّة الهاشميّة، حيث بدأ جلالته هذا الدور

بتوجيهات لإعادة ترميم منبر صلاح الدين في المسجد الأقصى. وفي عام 2007م، أسس الملك عبدالله الثاني الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المُشرَّفة، والذي سهَّل العديد من التبرعات الكبيرة ومشاريع الترميم.

33- إنّ اتفاقية الوصاية الهاشميّة على الأماكن المقدسة في القدس لعام 2013م، والموقّعة من قِبل جلالة الملك عبدالله الثاني، والرئيس الفلسطينيّ محمود عباس بصفته رئيسًا لكلٍّ من منظمة التحرير الفلسطينيّة و السلطة الفلسطينيّة ودولة فلسطين، قد أعادت التأكيد على دور الملك عبدالله الثاني صاحبًا للوصاية على المقدسات في القدس، وعلى حقّه الكامل ببذل كلّ الجهود القانونيّة لحمايتها والحفاظ عليها، ومن ضمنها المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف الممتد على مساحة 144 دونمًا.

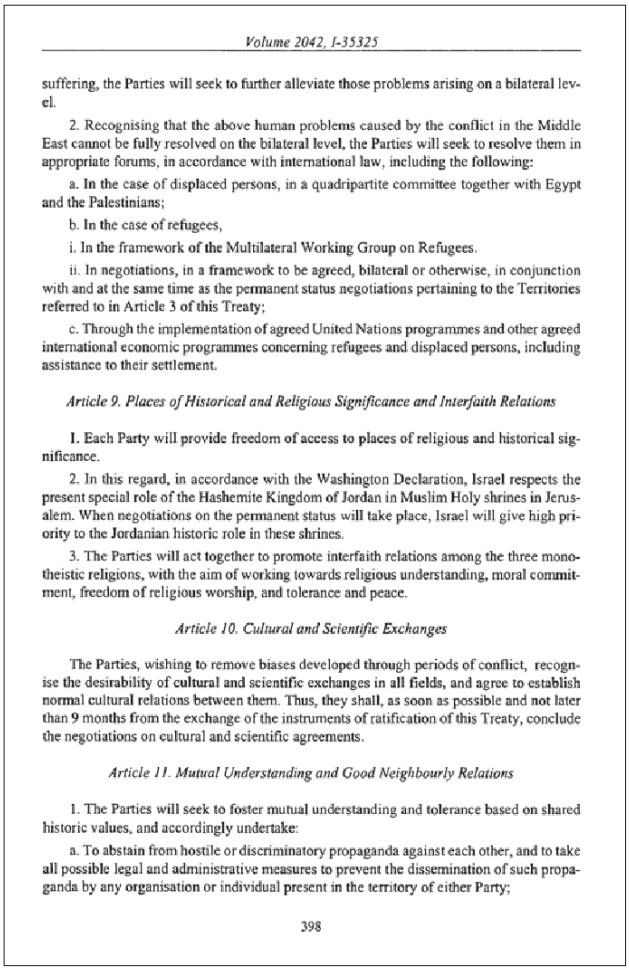

Volume 2042, I-35325

suffering, the Parties will seek to further alleviate those problems arising on a bilateral level.

2. Recognising that the above human problems caused by the conflict in the Middle East cannot be fully resolved on the bilateral level, the Parties will seek to resolve them in appropriate forums, in accordance with international law, including the following:

a. In the case of displaced persons, in a quadripartite committee together with Egypt and the Palestinians;

b. In the case of refugees,

i. In the framework of the Multilateral Working Group on Refugees.

ii. In negotiations, in a framework to be agreed, bilateral or otherwise, in conjunction with and at the same time as the permanent status negotiations pertaining to the Territories referred to in Article 3 of this Treaty;

c. Through the implementation of agreed United Nations programmes and other agreed international economic programmes concerning refugees and displaced persons, including assistance to their settlement.

Article 9. Places of Historical and Religious Significance and Interfaith Relations

1. Each Party will provide freedom of access to places of religious and historical significance.

2. In this regard, in accordance with the Washington Declaration, Israel respects the present special role of the Hashemite Kingdom of Jordan in Muslim Holy shrines in Jerusalem. When negotiations on the permanent status will take place, Israel will give high priority to the Jordanian historic role in these shrines.

3. The Parties will act together to promote interfaith relations among the three monotheistic religions, with the aim of working towards religious understanding, moral commitment, freedom of religious worship, and tolerance and peace.

Article 10. Cultural and Scientific Exchanges

The Parties, wishing to remove biases developed through periods of conflict, recognise the desirability of cultural and scientific exchanges in all fields, and agree to establish normal cultural relations between them. Thus, they shall, as soon as possible and not later than 9 months from the exchange of the instruments of ratification of this Treaty, conclude the negotiations on cultural and scientific agreements.

Article 11. Mutual Understanding and Good Neighbourly Relations

1. The Parties will seek to foster mutual understanding and tolerance based on shared historic values, and accordingly undertake:

a. To abstain from hostile or discriminatory propaganda against each other, and to take all possible legal and administrative measures to prevent the dissemination of such propaganda by any organisation or individual present in the territory of either Party;

398

صفحة من معاهدة السلام الأردنيّة الإسرائيليّة لعام 1994م، تبيّن المادة 9 منها، والتي تشير إلى احترام إسرائيل لدور الأردن الخاص في القدس.

الإعتـراف الدولـيّ بالوصاية الهاشـميّة على المقدسـات الإسـلاميّة والمسيحيّة في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين

34- ثمة إجماعٌ عالميّ حول وصاية جلالة الملك عبدالله الثاني على المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس، ونستعرض تاليًا بعض الأمثلة على هذا الإعتراف العالميّ:

منظمة التعاون الإسلاميّ

* 18 أيّار 2018م، في البيان الختاميّ لمؤتمر القمة الإسلاميّ الاستثنائيّ السابع، استجابةً للتطورات الخطيرة في دولة فلسطين.

* 1 حزيران 2019م، في البيان الختاميّ للقمة الإسلاميّة الـ 14 التي عُقدت في مكة.

جامعة الدول العربيّة

* 16 نيسان 2013م، صدر عن الجامعة العربيّة رسالةً تُصادِق فيها على اتفاقية الوصاية الهاشميّة على الأماكن المقدسة في القدس، واُعتبرت وثيقة رسميّة من وثائق جامعة الدول العربيّة.

* 15 نيسان 2018م، في القمة العربيّة الـ 29 في الظهران – السعودية، حيث أعلن القادة العرب عن دعمهم للوصاية الهاشميّة في البيان الختاميّ.

* 31 آذار 2019م، القمة العربيّة الثلاثون في تونس، حيث أكّد البيان الختاميّ الدعم للوصاية الهاشميّة التاريخيّة على المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس.

الإتحاد الأوروبيّ

* 25 شباط 2019م، أعادت قمة الإتحاد الأوروبيّ وجامعة الدول العربيّة، التى عُقدت في شرم الشيخ، التأكيد على أهميّة الحفاظ على الوضع التاريخيّ القائم في مقدسات القدس، ومن ضمن ذلك الوصاية التي تتولاها المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

* 17 حزيران 2019م، قالت الممثل الأعلى للإتحاد الأوروبيّ للشؤون الخارجيّة والسياسيّة الأمنيّة، ونائب رئيس المفوضيّة الأوروبيّة، فيديريكا موغيريني، خلال مؤتمر صحفيّ في لكسمبورغ: ((أود أن أنتهز هذه الفرصة لأشكر ثانيةً، كما نفعل دائمًا، صاحب الجلالة (الملك عبدالله الثاني) والمملكة الأردنيّة الهاشميّة على الدور الخاص بصفته صاحب

الوصاية على المقدسات. وهذا مهمٌ بشكل خاص بالنسبة للإتحاد الأوروبيّ، ونحن نقف مع الأردن في هذه المسؤوليّة المهمة التي يحملها جلالة الملك))

الإتحاد البرلمانيّ العربيّ

* 10 آذار 2019م، أرسل الإتحاد البرلمانيّ العربيّ رسالةً إلى جلالة الملك عبدالله الثاني، تُؤكد على دعمه للوصاية الهاشميّة على المقدسات الإسلاميّة و المسيحيّة في القدس.

* 8 شباط 2020م، أرسل الإتحاد البرلمانيّ العربيّ رسالةً إلى جلالة الملك عبدالله الثاني، تُعيد التأكيد على دعمه للوصاية الهاشميّة.

روسيا

* 3 نيسان 2013م، أصدرت وزارة الخارجيّة الروسيّة بيانًا رحبَّت فيه باتفاقيّة الوصاية الهاشميّة على الأماكن في القدس.

تركيا

* 13 كانون الأول 2017م، في خطابه خلال مؤتمر القمة الإسلاميّ الإستثنائيّ في اسطنبول، أشار رئيس تركيا رجب طيب أردوغان إلى دور الملك عبدالله الثاني بوصفه حاميًا للمسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف

الولايات المتحدة الأمريكيّة

* 14 شباط 2018م، قال وزير الخارجيّة الأمريكيّة ريكس تيليرسون: ((أعتقد أنّه من المهم الإشارة إلى أنّ الرئيس ترامب، عندما اتخذ قراره بالإعتراف بالمقدس عاصمة لـ"إسرائيل"، التزم أوَّلاً باحترام دور الأردن في الوصاية على المقدسات)).

المغرب

* 28 آذار 2019م، أصدر صاحبا الجلالة الملك محمد السادس، ملك المغرب، و الملك عبدالله الثاني، بيانًا مشتركًا أكد فيه ملك المغرب على أهميّة الوصاية الهاشميّة التاريخيّة على المقدسات الإسلاميّة و المسيحيّة في المقدس..الأمر الذي يحمل قدرًا كبيرًا من الأهميّة، كون جلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس التابعة لمنظمة التعاون الإسلاميّ.

الفاتيكان

* 19 كانون الأول 2017م، أقرّ قداسة البابا فرانسيس بوصاية جلالة الملك عبدالله الثاني على المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس؛ كما و أشار الفاتيكان إلى أنّ اللقاء ما بين قداسة البابا فرانسيس وجلالة الملك عبدالله الثاني، قد ركّز على تعزيز السلام والإستقرار في الشرق الأوسط، مع الإشارة إلى مسألة القدس بشكلٍ خاص ودور العاهل الهاشميّ، ملك الأردن بصفته صاحبًا للوصاية على الأماكن المقدسة.

* 3 تشرين الأول 2019 م، أصدر رئيس مجمع الكنائس الشرقيّة الكاردينال ليوناردو ساندري، والأب فرانشيسكو باتون، حارس الأراضي المقدسة، ومدير عام أوقاف القدس الشيخ عزام الخطيب، وأعضاء مجلس أوقاف القدس، ووفد رفيع المستوى من رجال الدين الفرنسيسكان، بيانًا من سبع نقاطٍ يُعيد التأكيد على التزام الموقعين بالعهدة العمرية، وعلى دعمهم للوصاية الهاشميّة لجلالة الملك عبدالله الثاني على المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة، وعلى رفضهم لمحاولات تغيير الوضع التاريخيّ القائم.

الكنيسة الأنجليكانيّة

*13 كانون الثاني 2020م، أكّد رئيس أساقفة كانتربري المطران جستين ويلبي، نيابة عن 37 من رؤساء الكنائس الأنجليكانيّة في العالم، خلال اجتماعٍ في الأردن، أهميّة الوصاية الهاشميّة على المقدسات في القدس، مشيدًا بجهود الملك عبدالله الثاني لحمايتها والحفاظ على الوجود المسيحيّ في الأراضي المقدسة، وفي المنطقة.

رؤساء وممثلو الكنائس الأرثوذكسيّة في العالم[1]

غبطة بطريرك المدينة المقدسة وسائر أعمال فلسطين والأردن البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث، وقداسة بطريرك موسكو وسائر روسيا كيريوس كيريوس كيرلس، وغبطة البطريرك كيريوس كيريوس إيرينيوس رئيس أساقفة بيتش، متروبوليت بلغارد و كارلوفيكيو وبطريرك صربيا، ومندوب عن صاحب الغبطة البطريرك كيريوس كيريوس دانيال، بطريرك رومانيا، صاحب السيادة المتروبوليت نيفون رئيس أساقفة تارجو فيست،

(1) https://www.ncronline.org/news/vatican/pope-meets-jordans-king-amid-rising-tensions-jerusalem

والكنيسة الأرثوذكسيّة البولنديّة برئاسة نيافة رئيس الأساقفة أبيل لوبلين وكيلم، ورئيس أساقفة التشيك وسلوفاكيا صاحب السيادة راتسلافوس

* 26 شباط 2020م، أصدروا بيانًا مشتركًا عبّروا فيه ((عن امتنانهم وتقديرهم لجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم ملك المملكة الأردنيّة الهاشميّة والوصي الهاشميّ على الأماكن المقدسة المسيحيّة والإسلاميّة في الأراضي المقدسة، ولشعب الأردن لاستضافتهم لهذا الاجتماع في عاصمتهم عمان، مشيرين إلى جهود جلالة الملك الاستثنائيّة في مجال تعزيز حوار الأديان على المستوى الدوليّ)).

منظمة اليونسكو

* 6-3 آذار 2020م[1]، خلال زيارتها الرسميّة الأولى إلى المملكة الأردنيّة الهاشميّة، أثنت المديرة العامة لليونسكو، أودري أزولاي، ((على الدور البنّاء الذي يضطلع به صاحب الجلالة [الملك عبدالله الثاني] بصفته صاحب الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس، وعلى رؤيته التي تسعى إلى ضمان بقاء القدس مدينة تجمع أديان التوحيد الثلاثة بسلام ووئام. وستعمل اليونسكو، في إطار ولايتها، مع جميع الأطراف المعنيّة من أجل الحفاظ على التراث الثقافيّ لموقع التراث العالمي في مدينة القدس القديمة وأسوارها، إذ يحتاج هذا التراث ذو القيمة العالميّة الإستثنائية إلى الصوْن بما يتوافق مع المعايير الدوليّة ذات الصلة، بما فيها اتفاقيّة اليونسكو للتراث العالميّ وقرارات لجنة التراث العالميّ)).

5- واجبات الوصاية الهاشميّة على المقدسات الإسلاميّة في القدس

الواجبات الأساسيّة للوصاية على المقدسات الإسلاميّة

35 – تتضمن الواجبات الأساسيّة للوصاية على المقدسات الإسلاميّة ما يلي:

(1) المحافظة على المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف ومرافقه وغاياتها، واستدامتها وصيانتها.

(2) حمايته والمحافظة على الذوق العام والإنضباط فيه.

(3) إدارته وتعيين موظفيه، ويشمل ذلك: الوعاظ، والحرس، الإداريين والآذنين،

(1) https://ar.unesco.org/news/zyr-lmdyr-lm-llywnskw-lrdn-36--adhrmrs-2020

المحامين والمحاسبين، مهندسي العمارة وغيرهم، ودفع رواتبهم.

(4) توفير التمويل وجمع التبرعات له.

(5) تأمين الصلاة فيه والحج إليه وإمكانيّة الوصول إليه.

(6) المحافظة على الوضع القائم.

(7) ضمان الإلتزام الأخلاقيّ والوعظ السليم فيه، وتمثيله أمام الجهات الدوليّة وأمام القوة المحتلة، حيث إنّ "إسرائيل" ملزمة قانونيًا بموجب قرارات مجلس الأمن 242 و 338 و 252 و 476 و 478، وميثاق لاهاي لعام 1955م، بحماية وعدم تغيير الوضع القائم للمقاسات في القدس.

(8) الخضوع للمساءلة أمام الله، وأمام العالم الإسلاميّ بأكمله، حول وضعه.

(9) التنسيق مع السلطة الفلسطينيّة بخصوصه.

(10) الدفاع عنه وحمايته، إن اقتضى الأمر ذلك.

36 - أمّا النقطة الأخيرة (الدفاع عنه وحمايته إن اقتضى الأمر ذلك) فبالغة الحساسية؛ إذ إنّ القرآن الكريم يأذن بالحرب العادلة للدفاع عن المقدسات (ومن ضمنها الكنائس المسيحيّة والمعابد اليهوديّة). يقول الله:

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿39﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿40﴾ (الحج 22: 39–40)

37 – وبالتالي، إنّ مسؤوليّة الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف فرضَ عينٍ على كلّ مسلم في العالم، ولكنّ صاحب الوصاية، جلالة الملك عبدالله الثاني، هو الوحيد الذي بإمكانه أن يُنادي للدفاع عنه فعليًا، وأن يُحدد الطريقة المناسبة لفعل ذلك.. وأية ادعاءات أُخرى باسم المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف باطلة وغير شرعيّة، وإنّما هي محاولات لإثارة الفتنة و تؤدّي إلى الإرهاب. إنّ صاحب الوصاية هو مَن يحافظ على السلم في الأراضي المقدسة، وبالتالي على السلام ما بين الأديان في العالم.

دور الملوك الهاشميين في الدفاع عن فلسطين والقدس ومقدساتها

38- منذ انطلاق الثورة العربيّة الكبرى عام 1916م، كان الملوك الهاشميون يقودون الجيش العربيّ في الدفاع عن هويّة فلسطين، وشعبها، والمقدسات في القدس. وتحت ثرى فلسطين والقدس يرقد آلاف الجنود الأردنيين الذين دفعوا دماءهم وحياتهم ثمنًا للدفاع عن الأراضي المقدسة. ويمكن تلخيص هذه الجهود والتضحيات في المراحل التاريخية التّالية:

*1917- 1933 م: قدّم صاحبا الجلالة، الشريف الحسين والملك عبدالله الأوّل، الدعم لكلّ الجهود الفلسطينيّة والأردنيّة للحيلولة دون تطبيق "وعد بلفور". كان لهذه الجهود الدور الكبير في الدفاع عن حائط البُراق (1929 - 1931م)، إذ أسفرت عن قرار صريح للإعتراف بحائط البُراق وساحته جزْأين لا يتجزآن من الحائط الغربيّ للمسجد الأقصى.

* كان جلالة الملك عبدالله الأوّل في مقدمة صفوف الثورة العربيّة (1936- 1939م) ضدّ بيع الأراضي الفلسطينيّة للمستوطنين الإسرائيليين في تلك الفترة.

* في عام 1947م، أمر جلالة الملك عبدالله الأوّل الجيش العربيّ بدخول فلسطين لحماية مدنها وشعبها.

* في عام 1948م، كان جلالة الملك عبدالله الأوّل في مقدمة الصفوف وسط العديد من ساحات القتال حول القدس، ومن ضمنها باب الواد وعصيون، والخان الأحمر، وخاصة عند إنقاذ البلدة القديمة في القدس واستسلام الهاغانا اليهوديّة للجيش العربي، و حيث استمر حكم الأردن في القدس حتى عام 1967م.

* في عام 1948م، قاتل جلالة الملك (الأمير آنذاك) طلال بن عبد الله في القدس ضابطًا في الجيش العربيّ.

* في عام 1967م، خاض جلالة الملك الحسين بن طلال معارك شرسة دفاعًا عن القدس والضفة الغربيّة. أيضًا، ومن تضحيات الجيش العربيّ التي تمّ توثيقها: تلك التي كانت دفاعًا عن أسوار البلدة القديمة وجبل المكبر والخان الأحمر وجبل الزيتون والشيخ جراح وغيرها.

* في عام 1968 م، قاد جلالة الملك الحسين الجيش العربيّ الأردنيّ والمتطوعين الفلسطينيين إلى

النصر دفاعًا عن الأردن ضدّ غزو إسرائيليّ، ووضعت معركة الكرامة حدًا للأطماع التوسعيّة بتحقيق ما يُسمى بـ"إسرائيل الكبرى".. وكان ذلك أول انتصار عربيّ بعد نكبة 1948م.

* من 1967م وإلى 2020م، وفي عهديِّ وصاية جلالة الملك الحسين و جلالة الملك عبدالله الثاني، لم يتم التخلي عن شبر من الـ144 دونمًا التي يمتد عليها المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف لصالح "إسرائيل". بالتّالي، وعلى مدى 53 عامًا، حافظت الوصاية على المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف رغم وقوعه تحت الإحتلال.

الإعمارات الهاشميّة للمقدسات في القدس

39- بالإضافة إلى ما ذُكر أعلاه، عمِل الملوك الهاشميون على إعادة إعمار المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف من خلال ما لا يقلّ عن خمسة إعمارات رئيسيّة في أخر مئة عام، متحملين بذلك كلفة شخصيّة كبيرة.

الإعمار الأوّل (1922-1952م)

40- في عام 1922م، تمّ تشكيل المجلس الإسلاميّ الأعلى للحفاظ على القيم الإسلاميّة المثلى وحماية مقدسات فلسطين. تولى المجلس الإسلاميّ الأعلى، برئاسة الحاج أمين الحسينيّ، مسؤوليّة جمع التبرعات لترميم قبة الصخرة المشرفة. زار وفد من المجلس الشريف الحسين بن علي في عام 1924م، وقدم له إيجازًا عن وضع المسجد، فتبرع الشريف الحسين بـ 38,000 ليرة ذهبيّة.

41- الأمير عبدالله، نجل الشريف الحسين وأول أمير لإمارة شرق الأردن، أشرف شخصيًا على أعمال الإعمار. كما وأشرف أيضًا على الإعمار المُنجَز في الأربعينيات، والذي عُرف بـ "الإعمار المصريّ"، نسبةً إلى الدور الفنيّ والتقنيّ المصريّ، واستيراد السيراميك المستخدم في الإعمار من مصر.

42- أثناء حرب عام 1948 م، تضررت أجزاء كبيرة من البلدة القديمة في القدس والمسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف، وسطح كنيسة القيامة. ونجح جلالة الملك عبدالله الأول في الحفاظ على الأقصى بعيداً عن الاحتلال، واستسلمت الهاغانا الصهيونية للجيش العربي، تحت قيادة الضابط عبدالله التل. وفوراً بعد نهاية الحرب، زار الملك عبدالله الأول الأقصى وأعلن عن ترميم محراب سيدنا زكريا كانت قد تضررت في أساساتها.

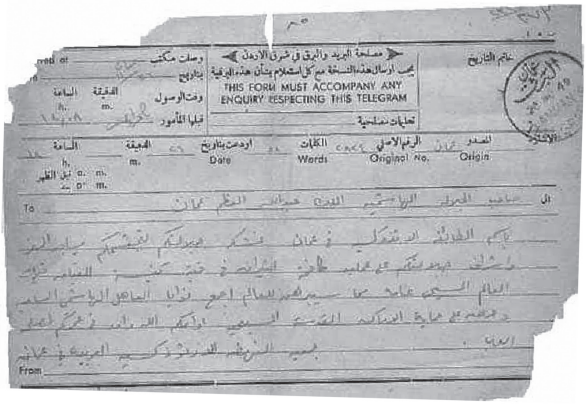

برقية إلى جلالة الملك عبدالله الأوّل، عمّان: ((بإسم الطائفة الأرثوذكسية في عمّان نشكر جلالتكم لتجشمكم مسافة السفر وإشراف جلالتكم على عملية مكافحة النيران في قبة كنيسة القيامة قبلة العالم المسيحيّ عامة، ممّا سيبرهن للعالم أجمع نوايا العاهل الهاشميّ الساميّة وحرصه على حماية الأماكن المقدسة المسيحيّة أدامكم الله وأمد في عمركم لمصلحة العرب)) جمعيّة النهضة الأرثوذكسيّة العربيّة في عمّان.

43- في عام 1949م، ساعد جلالة الملك عبدالله الأوّل شخصيًا في إخماد حريق دمر أجزاءً من كنيسة القيامة. واستمر دور جلالته صاحبًا للوصاية على المقدسات في القدس طوال عهده إلى أن استشهد في المسجد القبليّ في المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف عندما كان ذاهبًا لأداء صلاة الجمعة في 20 تموز 1951م.

الإعمار الثاني (1952-1964م)

44- شمل الإعمار الهاشميّ في الخمسينيات تركيب صفائح الألمنيوم المذهب عوضًا عن الصفائح الخارجيّة الرصاصيّة التي كانت تُغطي الهيكل الخشبيّ لقبة الصخرة، والتي لم تكن تمنع تسرب المياه إلى الداخل، و كان لون القبة الذهبي قد بهت. في الفترة 1952 – 1953م، وفي بداية عهده، أشرف جلالة الملك الحسين شخصيًا على صيانة هذه الصفائح.

45- في عام 1954م، وجّه جلالة الملك الحسين إلى سنّ القانون الأردنيّ للّجنة الإعمار الهاشميّ، والذي أشرف جلالته بموجبه على ترميم قبة الصخرة المشرفة، وقبة السلسلة، وسبيل قايتباي، و مسجد النساء، ومواقع آخرى.

46- كان جلالة الملك الحسين شخصيًا يرشد ضيوفه الرسميين في أرجاء المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف. وكان من ضمن هؤلاء الضيوف رئيس سوريا شكري القوتلي عام 1957م، وجلالة الملك محمد الخامس، ملك المغرب، في عام 1958م، والشاه محمد رضا، شاه إيران، عام 1959م، وقائد القوات العربيّة المشتركة عبدالحكيم عامر في عام 1964م، ورئيس تونس الحبيب بورقيبة في عام 1965م، وجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز، ملك السعوديّة، في عام 1966م، والشيخ صباح السالم، أمير الكويت، في عام 1966م.

1 – الملك الحسين بن طلال مع الملك محمد الخامس في المسجد الأقصى المبارك، يرافقهما رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأردنيّة الفريق أول حابس المجالي في عام 1958 م.

2 – الملك الحسين بن طلال (يسار) وشاه محمد رضا، شاه إيران، يرافقهما رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأردنيّة الفريق أول حابس المجالي (وسط) في عام 1959 م.

3 – الملك الحسين بن طلال (يمين) يستضيف رئيس تونس الحبيب بورقيبة (وسط)، ويرافقهما رئيس وزراء الأردن وصفي التل (يسار) في فندق الأقواس السبعة على جبل الزيتون في عام 1965 م

4 – الملك الحسين بن طلال (يمين) والملك فيصل بن عبد العزيز، ملك السعوديّة (يسار) ومحافظ القدس التابع للأردن أنور الخطيب (وسط) في عام 1966 م

5 – الملك الحسين بن طلال (يسار) وقائد القوات العربيّة المشتركة عبدالحكيم عامر(وسط) ومحافظ القدس أنور الخطيب، في عام 1964 م.

6 – الملك الحسين بن طلال (وسط) وأمير الكويت الشيخ صباح السالم (يسار) ومحافظ القدس التابع للأردن أنور الخطيب في عام 1966 م.

الإعمار الثالث - الإعمارات الطارئة (1969 م - الحاضر)

47- تضرر منبر صلاح الدين في المسجد القبليّ، في المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف، بشكلٍ كبير عندما أضرم به النار الصهيونيّ الأستراليّ دينيس مايكل روهان في 21 آب 1969م. كان هذا المنبر، الذي بناه السلطان نور الدين زنكي، قد جُلب من حلب إلى القدس على يد صلاح الدين بعد تحريرها من الصليبيين عام 1187م. قام جلالة الملك عبدالله الثاني بدعم ترميم المنبر والإشراف عليه، وبتكلفة بلغت 2,115 مليون دولار أمريكي، قدمتها الخزينة الأردنيّة. تمّ تركيب المنبر في مكانه التاريخيّ وسط المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف في 2 شباط 2007م. كما ويستمر ترميم الأضرار التي تسبب بها حريق عام 1969م إلى هذا اليوم.

ترميم الصفائح الخشبية (الشدادات) وتصاميم السقف في المسجد القبلي 1969-2012م (رامي الخطيب / أوقاف القدس)

الإعمار الرابع (1990- 1994م)

48- بحلول التسعينات من القرن الماضي، كانت قبة الصخرة المُشرَّفة قد تضررت مرةً أُخرى من الداخل والخارج بفعل الظروف البيئية وقنابل الصوت التي تُطلقها الشرطة الإسرائيليّة بشكل متكرر.

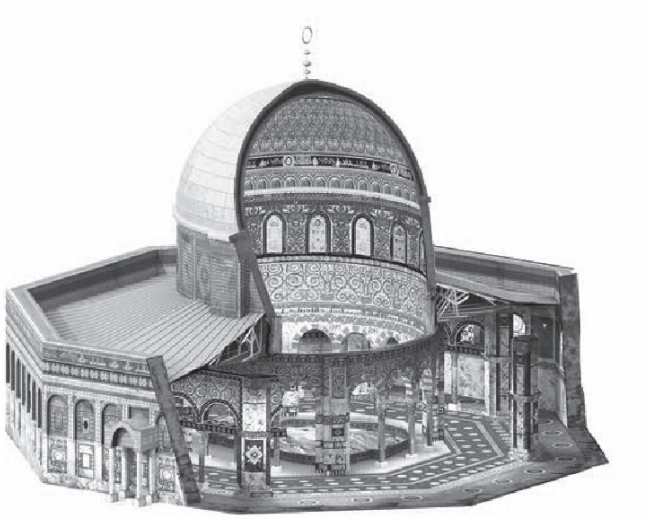

قبة الصخرة المشرفة

في عام 1992م، باع المغفور له جلالة الملك الحسين بيته في لندن بقيمة 11,636 مليون دولار أمريكيّ ليتمكن من تغطية كلفة إعمار قبة الصخرة المُشرَّفة في عام 1994م. وبموجب تعليمات جلالة الملك الحسين، استعانت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلاميّة الأردنيّة بخبرات محترفة لإعادة تصفيح وتكسية قبة الصخرة المُشرَّفة بحوالي 1,200 صفيحة من النحاس والنيكل مطلية بالذهب عيار 24 قيراط، وإعادة بناء دعائم السطح، وصيانة الأساسات، وحماية القبة من الداخل ضد الحرائق.

الإعمار الخامس (1994م - الحاضر)

49- تحمل المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس أهميّة بالغة لدى جلالة الملك عبدالله الثاني. واستمرارًا لإلتزامه الملكي برعايتها، أسس جلالة الملك عبدالله الثاني الصندوق الهاشميّ لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المُشرَّفة بموجب قانون جديد صدر في عام 2007م.

50- تشمل مشاريع الإعمار والحفاظ على المقدسات في القدس، خلال عهد جلالة الملك عبدالله الثاني، ترميم منبر صلاح الدين، وترميم وتدعيم الحائطين الجنوبيّ والشرقيّ للمسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف. وفي كانون الأول 2016م، تمّ استكمال مشروع استغرق ثمانية أعوام لترميم وحفظ الفسيفساء في قبة الصخرة المُشرَّفة والمسجد

القبليّ. كما وتم إنجاز أكثر من 20 مشروعًا آخر للإعمار والصيانة، وقد أعاقت السلطات الإسرائيليّة العديد منها.

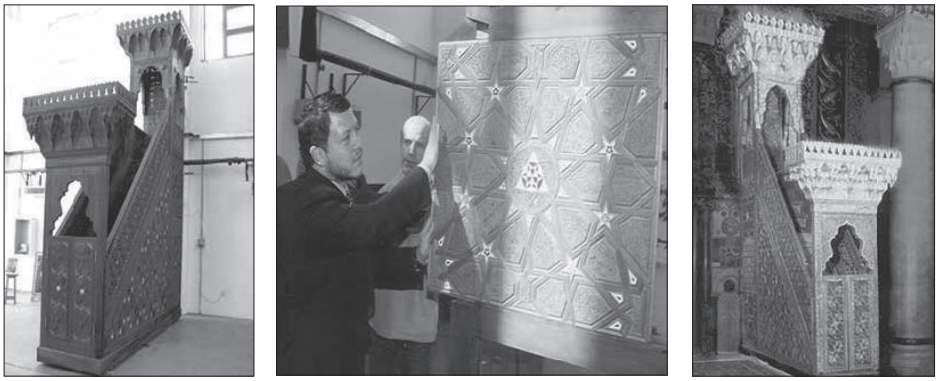

يمين: صورة المنبر الأصليّ، يسار ووسط: ترميم منبر صلاح الدين الأيوبيّ، 1999 – 2007 م

51- منذ 1924م وحتى بداية 2020م، بلغت تكلفة مشاريع الإعمار الهاشميّ للمسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف 1,25 مليار دولار أمريكي، وفقًا لتقديرات دائرة أوقاف القدس ووزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلاميّة الأردنيّة. تنفّذ دائرة أوقاف القدس مشاريع الإعمار، وهي مسؤولة أيضًا عن صيانة المقدسات الإسلاميّة والأوقاف في القدس والمحافظة عليها.

يمين تغطية قبة المسجد القبلي / الجامع الأقصى بألواح الرصاص. يسار في الأعلى: إعمار الحائط الجنوبيّ للمسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسيّ الشريف 2006 - 2009؛ يسار في الأسفل: إعمار الحائط الشرقيّ للمسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف،2005 - 2013 م ولاحقاً.

يمين: المسجد القبليّ (الإعمار في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني (2008 – 2016 م)
يسار: قبة الصخرة المُشرَّفة من الداخل (رامي الخطيب/ أوقاف القدس)

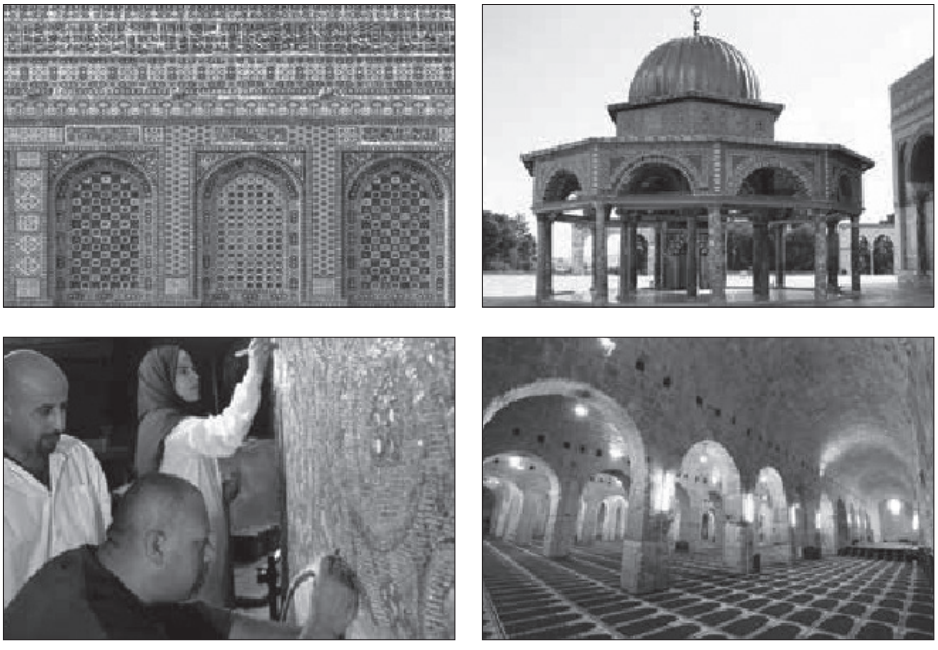

ترميم قبة الصخرة المشرفة وقبة السلسلة وترميم 13 رواقًا من أصل 16 في المسجد المروانيّ 2005–2020.

52- يعمل في دائرة أوقاف القدس 938 موظفًا على الأقل، و يتقاضون رواتبهم من الحكومة الأردنيّة، بالإضافة إلى عدد مماثل من المتقاعدين. وبموجب مكرمة ملكيّة، تمَّت زيادة رواتب موظفي دائرة الأوقاف بنسبة 400 % كعلاوة لدعم صمودهم ومساعدتهم على تحمل كلفة المعيشة المرتفعة في القدس. ومنذ القمة العربيّة في بيروت عام 2002م، تعهدت الدول العربيّة والمسلمة بتقديم نحو 3,5 مليار دولار أمريكيّ لدعم أهل القدس ومقدساتها، إلّا أنّ دائرة أوقاف القدس تشير إلى تلقيها مبالغ بسيطة (مجموعها أقل من 20 مليون دولار أمريكيّ) تمّ دفعها من خلال المنظمات غير الحكوميّة.

محافظة الوصاية الهاشميّة على الوضع القائم ما قبل 1967م في المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف

53- يشير الوضع التاريخيّ القائم في المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف إلى ما كان حتى عام 1967م، والذي استمر من دون خروقات جوهرية حتى أيلول 2000م. وبموجب هذا الوضع التاريخيّ القائم، فإنّ دائرة أوقاف القدس الأردنيّة هي صاحبة السلطة الحصريّة في المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف، وحيث تشمل صلاحياتها جميع الشؤون المتعلقة بإدارته بدون معيقات؛ ومن ضمن ذلك أعمال الصيانة والترميم، وتنظيم دخول المصلين المسلمين والزوار من غير المسلمين. وقد احترمت معاهدة السلام لعام 1994م ما بين الأردن و«إسرائيل» الوضع القائم، كما ورد في المادة 9 من المعاهدة.

54- وفي العديد من القرارات منذ 1967 م، أعلنت الجمعيّة العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن واليونسكو بطلان أيّة إجراءات اتخذتها "إسرائيل" لتغيير الوضع القائم في القدس المحتلة. واعتَبر قرار مجلس الأمن 252 (1968 م) ((أنّ جميع الإجراءات الإداريّة والتشريعيّة، وجميع الأعمال التي قامت بها "إسرائيل" بما في ذلك مصادرة الأراضي والأملاك التي من شأنها أن تُؤدي إلى تغيير في الوضع القانوني للقدس، هي إجراءات باطلة، ولا يُمكن أن تُغير في وضع القدس)). وتمت دعوة "إسرائيل"

بشكلٍ ملح ((إلى أن تُبطل هذه الإجراءات، وأن تمتنع فورًا عن القيام بأيّ عمل آخر من شأنه أن يُغير في وضع القدس)). كما وأعاد قرار مجلس الأمن 2334، بتاريخ 23 كانون الأول 2016م، التأكيد على قراراته ذات الصلة، ومنها: 242 (1967م)، 338 (1973م)، 446 (1979م)، 452 (1979م)، 465 (1980م)، 476(1980م)، 478 (1980م)، 1397 (2002م)، 1515 (2003م)، و1850 (2008م)..حيث تؤكّد جميع هذه القرارات على أنّ "إسرائيل" هي القوة المحتلة، وأنّ أيّة إجراءات تتخذها لفرض قوانينها و صلاحياتها و سرديتها و إدارتها على مدينة المقدس غير قانونيّة، و بالتالي باطلة ولاغية وغير صالحة.

6 - كيف تنتهي الوصاية الهاشميّة على المقدسات الإسلاميّة؟

55 – لا تنتهي الوصاية الهاشميّة على المقدسات الإسلاميّة إلّا بالطريقة التي بدأت بها، ومن خلال الخطوات الأربع التّالية مجتمعة:

(1) بطلب من الشعب الفلسطينيّ (أو عبر ممثليهم الشرعيين)،

(2) بإذن من صاحب الوصاية الهاشميّة نفسه،

(3) بإجماع العالم الإسلاميّ (أو عبر ممثليه الشرعيين، منظمة التعاون الإسلاميّ)،

(4) بوجود بديل مناسب،

وبالإضافة إلى ذلك، ولأنّ المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسيّ الشريف تحت الاحتلال الإسرائيليّ، يجب أن تكون هناك:

(5) آلية قانونيّة (بموجب القانون الدوليّ) تضمن عدم استيلاء القوة المحتلة (إسرائيل) على الوصاية أو المسؤوليّة الخاصة بالمقدسات؛ بالتّالي، وتجنبًا لهذا الخطر بالذات، قام المغفور له جلالة الملك الحسين بالحفاظ على الوصاية الهاشميّة والإبقاء على الأوقاف الأردنيّة بعد قرار الأردن فكّ الارتباط بالضفة الغربيّة عام 1988م (بالإتفاق مع الرئيس الفلسطينيّ آنذاك ياسر عرفات).

الجزء الثالث «الوصاية على المقدسات المسيحيّة في المقدس»

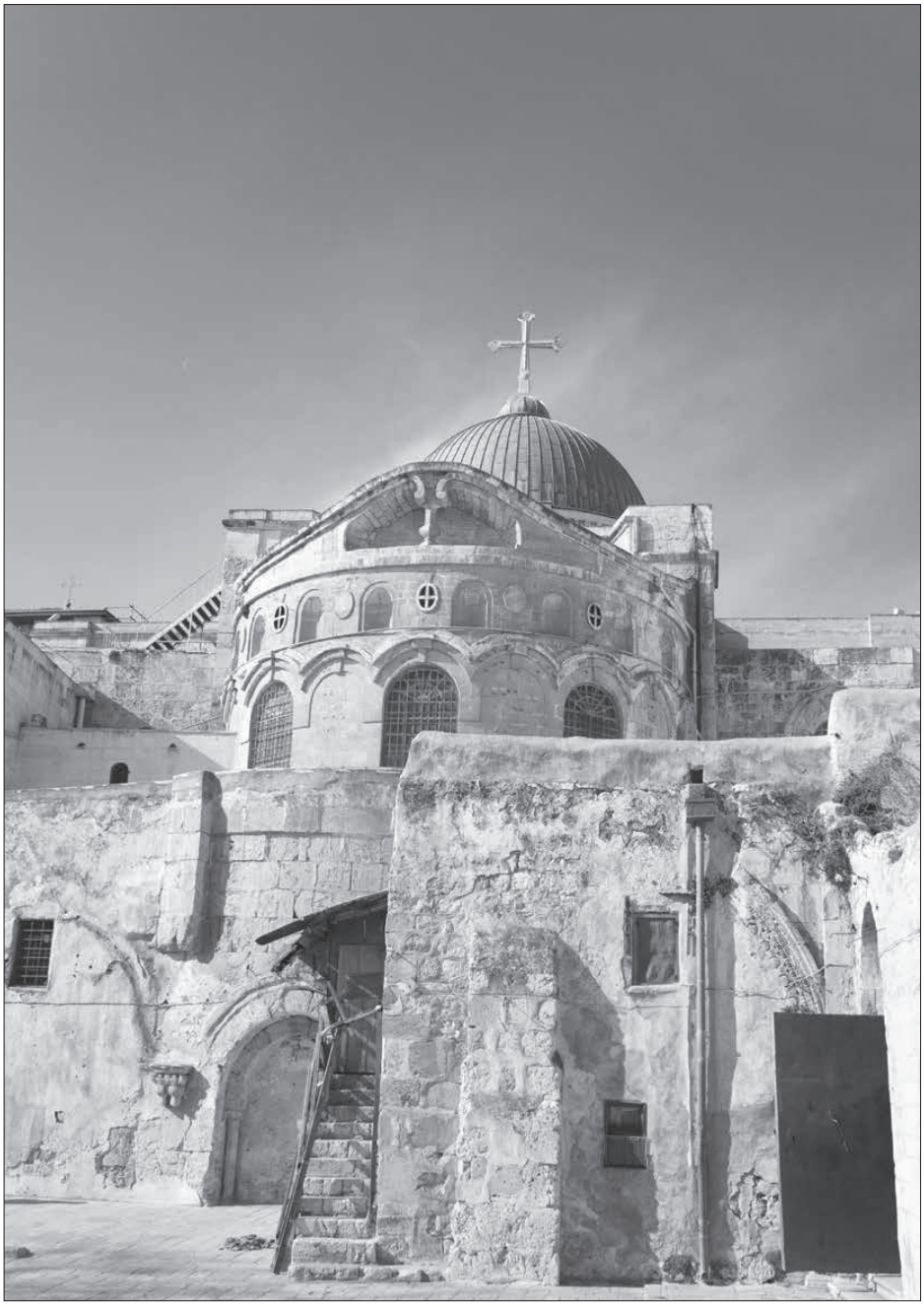

منظر عام لكنيسة القيامة كما تبدو من دير السلطان – الكنيسة القبطيّة

1- الأهمية الدينيّة للقدس ومقدساتها عند المسيحيين

ارتباطها بيسوع المسيح

56- يُقدس المسيحيّون ارتباط الأشخاص والأحداث المذكورين في العهد القديم بالقدس، إلّا أنّ المدينة تحمل أهميّة كبيرة لدى المسيحيين بسبب ارتباطها بيسوع المسيح، إذ يرى المسيحيّون أنّ فيه أكثر من رسول، وذلك انطلاقًا من المعتقد بأنّ «يسوع هو المسيح ابن داود ابن إبراهيم» (إنجيل متى 1:1). وبالتالي يُؤمن المسيحيون بأنّ يسوع قد جاء تحقيقًا لكلّ وعودِ النبي إبراهيم: «ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض» (سفر التكوين 22: 18).. وهذا يعني أنّ يسوع جاء إتمامًا للعهد الإلهيّ، لكونه هو نسل إبراهيم، استنادًا إلى غلاطية 3: 16. والأهم من ذلك أنّه يُنظر إلى يسوع كآدم الثاني، كبداية جديدة وإعادة تجديد الخلق، «لأنّه كما في بني آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيحيا الجميع، ولكنّ كلّ واحد في رتبته. المسيح باكورة، ثم الذين للمسيح في مجيئه» (رسالة بولس الرسول الأوّل إلى أهل كورنثوس 15: 22–23)، وصار آدم، الإنسان الأوّل، نفسًا حيّة، وآدم الأخير روحًا محييًّا (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 15: 45). بالتالي، وبحكم علاقتها بيسوع المسيح، فإنّ المقدسات ليست منفصلة عن الدين المسيحيّ، بل هي تقع في صلبه وتساهم في تكوينه.

طفولة يسوع

57- مع أنّ طفولة يسوع وبداية تعليمه للدين كانتا في الناصرة، إلّا أنّ آخر وأهم أعماله في حياته كانت في القدس؛ أي أنّ هذه الأحداث قد تمت بشكل حتميّ في القدس، حيث شكّلت تعاليم يسوع والصلة مع الله التي وعد بها تحديًا مباشرًا ومستمرًا لسلطات الهيكل في القدس.

دخول القدس

58 – تذكر الأناجيل الأربعة المسيحيّة دخول يسوع إلى القدس كالمنتصر، قبل تعرضه للخيانة والمحاكمة، وموته (متى، 21: 1–11، مرقس، 11: 1–11، لوقا، 19: 28 – 44، يوحنا، 12: 19–12)، وهذا ما يمثل تحقيقًا للنبوءة: «هو ذا ملكك يأتيك وديعًا، راكبًا على أتان و جحش ابن أتان» (متى، 21: 5)، ويدخل يسوع القدس، مدينة داود، كملك

من نوع مختلف. ويذكر أيضًا أن يسوع دخل الهيكل وطرد كلَّ من كانوا يبيعون ويشترون هناك، وقلبَ طاولات صرّافيّ الأموال ومقاعد من يبيعون الحمام، وقال ((مكتوب: بيتي بيت الصلاة يدعى. وأنتم جعلتموه مغارة لصوص!)) (متى، 13:21، وانظر مرقس، 11: 15–19، ولوقا، 19: 45–48).. لقد جسّد هذا الفعل صراع يسوع مع سلطات الهيكل، وسرّع من تعرضه للخيانة وموته، كذلك جعل الفعل من موقع الهيكل محجًا للمسيحيين الذى يعتبرون تطهير الهيكل أمرًا في غاية الأهميّة.

العشاء الأخير

59- وفقًا لرواية الكتاب المقدس، بعد تناول يسوع العشاء الأخير مع تلاميذه، أحسّ بقرب موته، فتركهم وذهب ليصلي في بستان جثسيمانى عند بداية سفح جبل الزيتون، وهناك تعرّض يسوع للخيانة على يد يهوذ الإسخريوطى، وهجره تلاميذه، وقبضَ عليه مبعوثو رؤساء الكهنة وأخذوه للاستجواب في منزل حنان في القدس، وكان صهره قيافا، رئيس الكهنة في ذلك العام (يوحنا 13:18)؛ وفى باحة منزل حنان أنكر التلميذ بطرس يسوع، وأمرَ حنان بتقييده وأرسله إلى منزل رئيس الكهنة قيافا، وفى الصباح الباكر، أُرسِل إلى مقرّ الحاكم الرومانيّ ببلاطس، وتحمِل كلّ هذه المواقع/ الوقائع أهميّة كبيرة لدى المسيحيين.

الصلب

60- قال يسوع لبيلاطس: ((مملكتى ليست من هذا العالم)) (يوحنا 36:18)؛ ولم يجده بيلاطس مذ نبًا وعرض أن يُطلق سراحه، ولكنّ الجموع طلبوا إطلاق سراح اللص باراباس عوضًا عن يسوع، فأمر بيلاطس بجلد المسيح. ووفقًا لرواية الكتاب المقدس، ألبس الجنود يسوع تاجًا من الشوك استهزاءً بملكه، وألبسوه رداءً أرجوانيًا، وسخروا منه ولطموا وجهَه (يوحنا 3:19). جلس بيلاطس في مقعد القاضي في جباثا وسأل الجموع إن كان عليه إعطاء الأمر بصلب يسوع. وبالتالي، فإنّ موقع القبض على يسوع، وضربه، وحيث حكَم عليه بيلاطس من موقع جباثا: هي جميعها مواقع مقدسة ضمن البلدة القديمة في القدس.. وبعد إصرار الجموع، حُكم على يسوع بالموت صلبًا.

61- اقتيد يسوع وهو يحمل صليبه إلى موقع جلجثة أو موضع الجمجمة (يوحنا 17:19)،

حيث تمّ صلبه ما بين لصين، واقتسم الجنود ثيابه بالقرعة. وحسب ما ورد في الكتاب المقدس، قال يسوع من على الصيب: ((يا أبتاه، اعفر لهم، لأنّهم لا يعلمون ماذا يفعلون)) (لوقا 34:23)؛ وعندما رأى أمه، قال يسوع: ((يا امرأة، هوذا ابنك)) (يوحنا 26:19) في إشارة إلى تلميذه يوحنا؛ وبعدما قدَّموا إليه الخل، قال يسوع: ((قد أكمل)) (يوحنا 30:19) وأسلم الروح.. وبعد وفاته، طَعن واحد من الجند جنبه بحربةٍ.

القيامة

62- أذِن بيلاطس ليوسف الرامى بأخذ جسد يسوع من على الصليب وإحضاره للدفن في قبرٍ نُحِت في صخرةٍ قريبةٍ؛ وفى اليوم الثالث، قام يسوع، ووجد تلاميذُه الحجر الذى كان يغطيّ قبره قد رُفع من مكانه، ووجدوا أكفانه موضوعة فيه.

63- ظهر يسوع لتلاميذه ليُظهر قيامته، وقال لتلميذه توما الذى شكّك في قيامته: ((هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي، وهات يدك وضعها في جَنْبِي، ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنًا)) (يوحنا 27:20)، وقادهم إلى قرية بيت عنيا على جبل الزيتون، ومن هناك صعد إلى السماء (لوقا 24: 50-51).

الأماكن المقدسة

64- بالنسبة للمسيحيين: إنّ كل تفصيل في حياة يسوع، وهو كلمة من الله، على قدرٍ لا يوصف من الأهميّة وعلى عدة مستويات، كون يسوع كلمة الله والنموذج المثالي الأعلى للحياة البشريّة في مواجهة أيّ امتحان أو غواية؛ وإنّ كلّ خطوة من رحلته مقدسة، وخاصة موته لخلاص البشريّة وأخر يومين له في القدس، فكلّ مكان زاره يسوع أو عاش أو صلّى فيه، هو مكانٌ مقدس.

أقدس بقعة: كنيسة القيامة

65- يحمل موت يسوع أهميّة لا توصف لدى المسيحيين كافة، وبالتالي، فإنّ موقع موته، أي جلجثة، والتي تقع داخل كنيسة القيامة، هي أقدس بقعة؛ وفي الطابق الأرضيّ لكنيسة القيامة تحت كنيسة جلجثة، حيث صُلب يسوع، تقع مغارة آدم، والذي يعتقد أن يسوع قد صُلب فوق موضع دفن جمجمته. كما ويُشار أيضًا إلى أنّ يسوع كآدم الثاني الذي يجلب معه بدايةً جديدةً وإعادة تجديد الخلق..وجميع هذه التفاصيل المترابطة حاضرة في كنيسة القيامة.

66- تحتويّ كنيسة القيامة على القبر الذى دُفن فيه يسوع بعد صلبه، والذى قام منه في اليوم الثالث ووفقًا لتعاليم الرسول بولس. يؤمن المسيحيين بأنّ قيام يسوح يمنح إمكانيّة الحياة الأبديّة لَمن يؤمن به، إذ كتب القديس بولس: ((وإن كان روح الذى أقام يسوع من الأموات ساكنًا فيكم، فالذيّ أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضًا بروحه الساكن فيكم)) (رسالة بولس الرسول إلى أهل روميّة 11:8)؛ وبالتالي فإنّ المقدسات في كنيسة القيامة مهمة بشكل محوريّ للديانة المسيحيّة إيمانًا وعبادةً، فالمسيحيّة ديانة مبنيّة على التاريخ، وعلى المسيحيين أن يعرفوا المواقع التي شهدت الأحداث المحوريّة في حياة يسوع.

2- ما المقصود بـ ((المقدسات المسيحيّة)) في القدس؟

67- تزخر مدينة القدس بالكنائس المهمة التي ترتبط بحياة يسوع وبالمسيحيّة بشكل عام، وتشمل: كنيسة قبر السيدة مريم، مغارة جثسيمانى، كنيسة القديسة حنة (سانت آن) والتي بُنيت في موقع مهد السيدة مريم العذراء، وهو منزل والديها حنة ويواكيم. إنّ جميع هذه المقدسات هي مواقع للحج لكلّ المسيحيين ولكن: قد تكون أهم المقدسات بالنسبة لهم في القدس هي: (أ) كنيسة القيامة، (ب) كنيسة جثسيمانيّ، (ج) درب الآلام، (د) كنيسة الصعود.

1- كنيسة القيامة

مخطط كنيسة القيامة

68- بنى الإمبراطور قسطنطين وأمه الملكة هيلانة كنيسة القيامة عام 326م وتشمل (1) جلجثة، وهى موضع صلب يسوع (متى 27: 32-55، ومرقس 15: 16-41، ولوقا 23: 13-94، ويوحنا 19: 16-27)؛ كما و تحتوى الكنيسة أيضًا على (2) الموقع الذى أخذ فيه يوسف الرامي جثمان يسوع من الصليب ولفّه بالكتان (مرقس 15: 42-46)، و(3) القبر المقدس و يحتوي على القبر الفارغ الذى ترك فيه يوسف الرامي يسوع في الصخر (مرقس 15: 42-46، ومتى 27: 57-62، ولوقا 23: 50-56، ويوحنا 19: 38-42)؛ وحسب المعتقد المسيحى، فإنّ القديسة هيلانة، والدة الإمبراطور قسطنطين، قد وجدت الصليب المقدس في حوض قرب جلجثة (4)، وهو يقع الآن أيضا في كنيسة القيامة(5)، والتي تتضمن الموقع الذى تسلمت فيه السيدة مريم العذراء جثمان ابنها بعد صلبه، وهناك تمثال رمزي لها يُصور سيفًا فضيًّا يخترق قلبها (مريم أم الأوجاع).

2- كنيسة جثسيمانى

كنيسة جثسيماني

[Robert Hoetink/Shutterstock©]

69- بُنيت كنيسة جثسيمانى، والتي تُعرف أيضًا بـ« كنيسة كلّ الأمم»، على السفح الغربيّ السفلي لجبل الزيتون. تحتوى الكنيسة على صخرة الآلام، حيث صلّى يسوع طوال الليل قَبل تعرضه للخيانة والقبض عليه من قِبَل رجال رؤساء الكهنة اليهود.. ويروي إنجيل مرقس هذه الأحداث كما يلى:

32- جاءوا إلى ضيعة اسمها جثسيمانى، فقال لتلاميذه: ((إجلسوا ههنا حتى أصلي))

33- ثم أخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا، وابتدأ يدهش ويكتئب.

34- فقال لهم: ((نفسي حزينةٌ جدًا حتى الموت! امكثوا هنا واسهروا)). 35- ثم تقدم قليلًا وخرَّ على الأرض، وكان يُصلي لكي تعبَر عنه الساعة إن أمكن. 36 - وقال: ((يا أبا الآب، كلّ شيء مستطاع لك، فأجز عني هذه الكأس. ولكن ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد أنت)). 37- ثم جاء ووجدهم نيامًا فقال لبطرس: ((يا سمعان، أنت نائم! أما قدرت أن تسهر ساعة واحدة؟. 38- إسهروا وصلّوا لئلا تدخلوا في تجربة: أمّا الروح فنشيط، وأمّا الجسد فضعيف)).

39- ومضى أيضًا وصلّى قائلًا ذلك الكلام بعينه. 40- ثم رجع ووجدهم أيضًا نيامًا، إذ كانت أعينهم ثقيلة، فلم يعلموا بماذا يجيبونه. 41 - ثم جاء ثالثة وقال لهم: ((نامو الآن واستريحوا ! يكفى ! قد أتت الساعة !)). (مرقس 14: 32-42، وانظر أيضًاً متى 26: 36-54، ولوقا 22: 39-51، ويوحنا 1:18-14)

3- درب الآلام

70- درب الآلام هو الطريق الذى تمّ فيه اقتياد يسوع حاملًا الصليب، كما هو مبين في الأناجيل، وتشمل 14 محطة:

(1) حيث حكم على يسوع بالموت (مرقس 15: 1-15)

(2) حيث حمل الصليب (يوحنا 19: 13-17)

(3) حيث سقط يسوع للمرة الأولى وهو يحمل الصليب (سفر أشعياء 53: 4-7)

(4) حيث التقى يسوع بوالدته (لوقا 2: 48-94،ولوقا2: 34-35،ويوحنا19: 26-27)

(5) حيث أعان سمعان القيرواني يسوع على حمل الصليب (مرقس 21:15)

(6) حيث مسحت فيرونيكا وجه يسوع (لوقا 27:23)

(7) حيث سقط يسوع للمرة الثانية (وفقًا للمعتقدات المسيحيّة)

(8) حيث تحت؟؟ يسوع مع نساء القدس (لوقا 23: 27-32)

(9) حيث سقط للمرة الثالثة (رسالة بولس الرسول إلى العبرانين 4: 15-16)

(10) حيث تمّت تعريته من ثيابه (يوحنا 19: 23–24)

(11) حيث تمّ تثبيته على الصليب بالمسامير (لوقا 23: 33–43)

(12) حيث مات على الصليب (يوحنا 19: 28–37)

(13) حيث تمّ إنزاله عن الصليب (يوحنا 19: 38–40)

(14) حيث تمّ وضع جسده في القبر (مرقس 15: 46–47)

درب الآلام. (© رامي الخطيب/ أوقاف القدس).

4- كنيسة الصعود

71- تقع كنيسة الصعود على جبل الزيتون، في الموقع الذى يعتقد أن يسوع صعد منه إلى السماوات، حيث الصخرة التي تُخلِّد آثار قدمي يسوع، يذكر الحادثة إنجيل لوقا كما يلى:

50 وأخرجهم خارجًا إلى بيت عنيا، ورفع يديه وباركهم. 51 وفيما هو يباركهم، انفرد عنهم وأُصعِد إلى السماء (لوقا 24: 50–51).

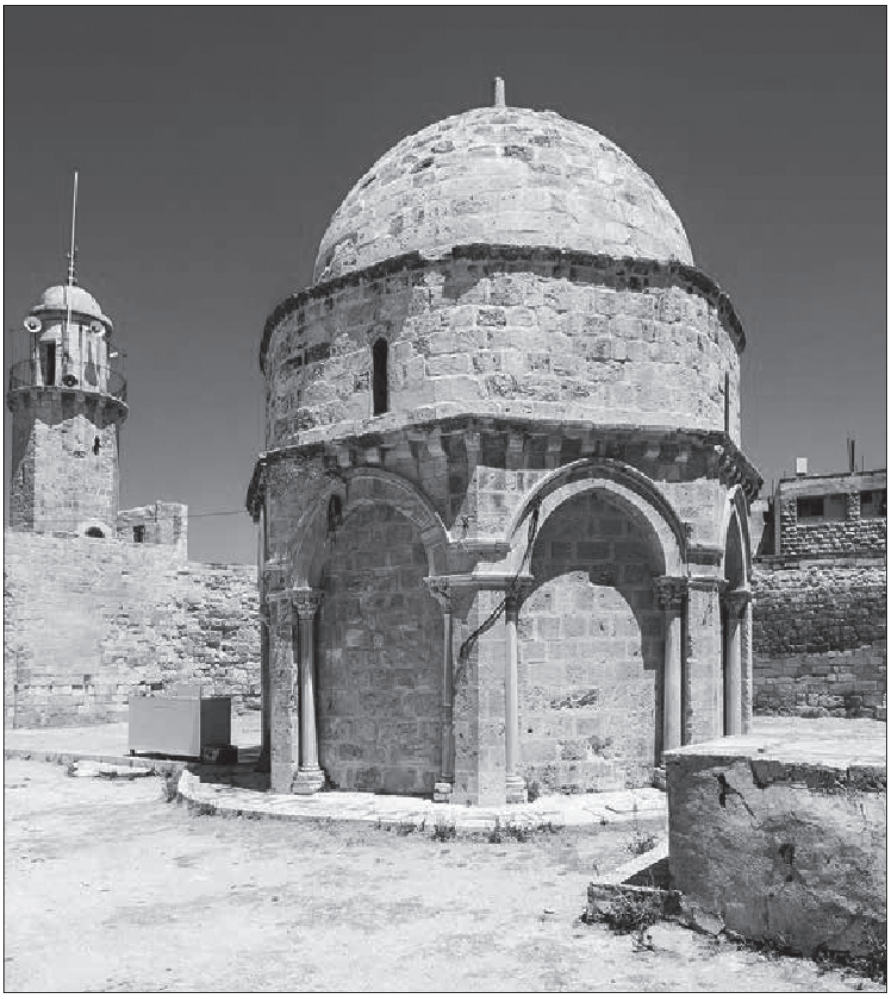

كنيسة الصعود على جبل الزيتون، والتي تولى ترميمها فريق الإعمار الهاشميّ من أوقاف القدس 2015 - 2017 م

3-أهمية الوصاية على المقدسات المسيحيّة في القدس

72- تُعدّ الوصاية الهاشميّة على المقدسات المسيحيّة في القدس مهمة للأسباب التّالية:

(1) تمثّل الإستمراريّة للوضع التاريخيّ القائم الذي شمل جميع كنائس القدس: تلك التي كانت موجودة قَبل العهدة العمرية، قبل 1,400عام، وتلك التي تبعتها في قرون لاحقة، من حيث الإعتماد الرسميّ السلطانيّ أو الملكيّ.

(2) تكفل الوصاية الهاشميّة حقوق الكنائس في مقدساتها، وحماية ودعم حقوق جميع الطوائف في الأراضي المقدسة؛ وبموجب الشريعة الإسلاميّة للمسيحيين حقٌ

لا يمكن انتهاكه للعبادة في كنائسهم، والوصاية الهاشميّة تحفظ وتكفل هذه الحقوق

(3) يحمى صاحب الوصاية الوضع القانونيّ المسيحيّ في القدس؛ إذ إنّ الوصاية تحافظ على القوانين التي تعمل بموجبها الكنائس، ومن ضمن ذلك انتخاب البطاركة.

(4) يحمي صاحب الوصاية ويحافظ على المحاكم الكنسيّة، حيث يحدّد ويطبق للمسيحيين القوانين الخاصة بهم والمتعلقة بالأحوال الشخصيّة والزواج الطلاق والميراث، ويتمّ استثناؤهم من قانون الشريعة الإسلاميّة. يُمنح هذا الترتيب، الفريد من نوعه، الاستقلاليّة الدينيّة والثقافيّة للمسيحيين للحفاظ على هويتهم المسيحيّة، ويطبّق هذا الترتيب أيضًا في المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

(5) يقوم صاحب الوصاية بحماية ودعم مجلس الكنائس المسيحيّة، وهو مصدر الإعتراف الرسميّ بالكنائس ويُسمح له بكتابة مناهجها الدينيّة المدرسيّة في المدارس الحكوميّة والخاصة. يحافظ هذا الإجراء الفريد على مستقبل الهويّة المسيحيّة، ويطبّق أيضًا في المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

(6) يدعم جلالة الملك رؤساء الكنائس بمنحِهم جوزات سفر أردنيّة والتبرعات والإعتماد الرسميّ. يمارس البطاركة ورؤساء الأساقفة في القدس عملهم بصفة رسميّة بعد حصولهم على الإعتماد الرسميّ من جلالة ملك الأردن. وكما يفعل أغلبية سكان القدس الشرقيّة، يتجنب رؤساء الكنائس المسيحيّة الحصول على جوازات سفر إسرائيليّة لكي لا يكونوا جزءًا من الإحتلال غير القانونيّ لمقدساتهم.

(7) تعكس الوصاية على المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة العلاقة التاريخيّة ما بين المسلمين والمسيحيين، والمبنيّة على الإحترام المتبادل وحمايتهم لمقدساتهم في سلام ووئام..إنّها ميزة تاريخيّة ودينيّة فريدة أن يقوم ملك هاشميّ مسلم بالحفاظ على حقوق المسيحيين في مقدساتهم. كما وتحمل وصاية جلالة الملك عبدالله الثاني على المقدسات المسيحيّة أهمية قانونيّة وتاريخيّة لـ 2,4 مليار مسيحيّ حول العالم، بل وهي جزءٌ لا يتجزأ من استمراريّة الواجب الإسلاميّ في حماية واستدامة المقدسات المسيحيّة في القدس، وحماية مبادئ العيش المشترك ما بين أتباع الديانتين..وبالتالي، فإنّ الوصاية على المقدسات المسيحيّة مهمة بالقدر نفسه لدى1,9 مليار مسلم حول العالم.

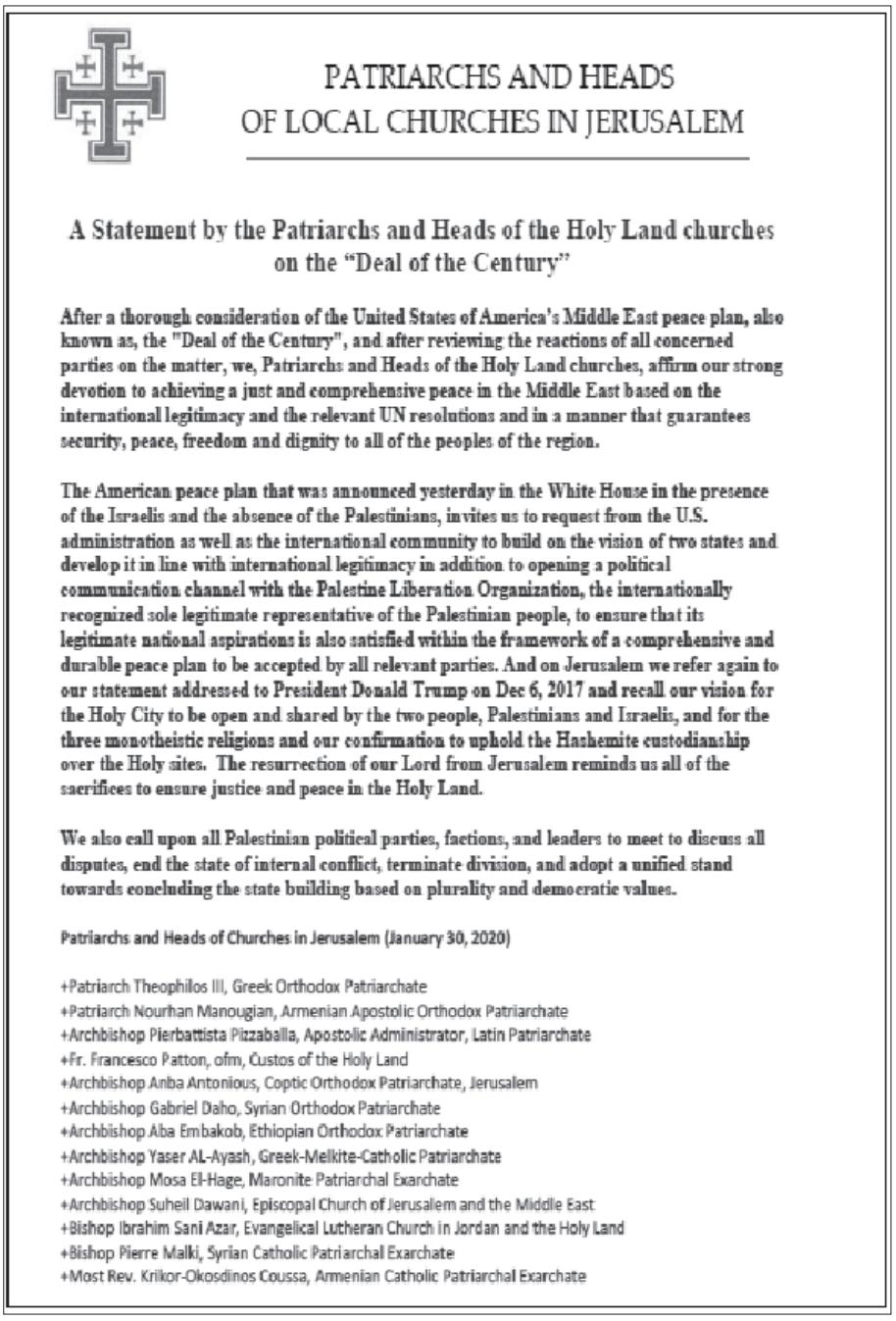

PATRIARCHS AND HEADS
OF LOCAL CHURCHES IN JERUSALEM

A Statement by the Patriarchs and Heads of the Holy Land churches on the "Deal of the Century"

After a thorough consideration of the United States of America's Middle East peace plan, also known as, the "Deal of the Century", and after reviewing the reactions of all concerned parties on the matter, we, Patriarchs and Heads of the Holy Land churches, affirm our strong devotion to achieving a just and comprehensive peace in the Middle East based on the international legitimacy and the relevant UN resolutions and in a manner that guarantees security, peace, freedom and dignity to all of the peoples of the region.

The American peace plan that was announced yesterday in the White House in the presence of the Israelis and the absence of the Palestinians, invites us to request from the U.S. administration as well as the international community to build on the vision of two states and develop it in line with international legitimacy in addition to opening a political communication channel with the Palestine Liberation Organization, the internationally recognized sole legitimate representative of the Palestinian people, to ensure that its legitimate national aspirations is also satisfied within the framework of a comprehensive and durable peace plan to be accepted by all relevant parties. And on Jerusalem we refer again to our statement addressed to President Donald Trump on Dec 6, 2017 and recall our vision for the Holy City to be open and shared by the two people, Palestinians and Israelis, and for the three monotheistic religions and our confirmation to uphold the Hashemite custodianship over the Holy sites. The resurrection of our Lord from Jerusalem reminds us all of the sacrifices to ensure justice and peace in the Holy Land.

We also call upon all Palestinian political parties, factions, and leaders to meet to discuss all disputes, end the state of internal conflict, terminate division, and adopt a unified stand towards concluding the state building based on plurality and democratic values.

Patriarchs and Heads of Churches in Jerusalem (January 30, 2020)

+Patriarch Theophilos III, Greek Orthodox Patriarchate
+Patriarch Nourhan Manougian, Armenian Apostolic Orthodox Patriarchate
+Archbishop Pierbattista Pizzaballa, Apostolic Administrator, Latin Patriarchate
+Fr. Francesco Patton, ofm, Custos of the Holy Land
+Archbishop Anba Antonious, Coptic Orthodox Patriarchate, Jerusalem
+Archbishop Gabriel Dalho, Syrian Orthodox Patriarchate
+Archbishop Aba Embakob, Ethiopian Orthodox Patriarchate
+Archbishop Yaser AL-Ayash, Greek-Melkite-Catholic Patriarchate
+Archbishop Mosa El-Hage, Maronite Patriarchal Exarchate
+Archbishop Suheil Dawani, Episcopal Church of Jerusalem and the Middle East
+Bishop Ibrahim Sani Azar, Evangelical Lutheran Church in Jordan and the Holy Land
+Bishop Pierre Malki, Syrian Catholic Patriarchal Exarchate
+Most Rev. Krikor-Okosdinos Coussa, Armenian Catholic Patriarchal Exarchate

رسالة من 13 من البطاركة ورؤساء الكنائس في القدس يؤكدون فيها على الوصاية الهاشمية على المقدسات المسيحيّة في القدس 2020 م

4-تاريخ الوصاية الهاشميّة على المقدسات المسيحيّة في القدس

مبايعة وجهاء القدس المسيحيين لجلالة الملك الشريف الحسين بن علي عام 1924م

73- في عام 1924م، بايع[1] رؤساء الكنائس في القدس، ومنهم البطريرك الأرثوذكسّي وبطريرك اللاتين وبطريرك الأرمن وبطريرك الأقباط والبطريرك الأثيوبيّ والبطريرك السريانيّ، جلالة الملك الشريف الحسين بن علي؛ وأكدوا على دور الهاشميين التاريخيّ في الحفاظ على مقدسات القدس وحمايتها[2].

حماية اليهود والمعابد اليهوديّة في عهد وصاية جلالة الملك الحسين بن علي وجلالة الملك عبدالله الأول (1922-1951م)

74- حفِظت الوصاية الهاشميّة على المقدسات في القدس، حقوقَ اليهود في المدنية. وتُبين السجلات التزام الشريف الحسين بحماية حقوق الأقليّة اليهوديّة آنذاك في فلسطين، والدفاع عنها كما ذُكر في رسالة إليه من الهيئة القوميّة الإسرائيليّة – الفلسطينيّة في القدس، بتاريخ 18 آب 1922م. جاء في الرسالة:

((إنّ برقيّة جلالتكم للجنة الجمعيّة الإسلاميّة المسيحيّة التنفيذية بالقدس، بشأن الأماكن المقدسة، ذكرتنا بعطف خلفاء الإسلام الخالد على إخوانهم اليهود[3])).

75- كفِل عدد من الإرادات الملكيّة ما قبل احتلال القدس الشرقيّة في 1967 م، حماية المعابد اليهوديّة وحقوق اليهود الدينيّة. وفي 5 كانون الثانى 1951م، أصدر الملك عبدالله الأوّل إرادة ملكيّة خاطب فيها راغب باشا النشاشيبيّ، ليُعينه ناظر الحرم القدسيّ والحارس الساميّ للأماكن المقدسة؛ ووفقًا للملك عبدالله الأوّل، تشمل واجبات هذا المنصب:

---

(1) البيعة هي تعهدٌ قدّمه جميع سكان فلسطين للملك الهاشميّ، بما في ذلك البيعة بالخلافة وحمى الهاشميون مقدسات وسكان المدينة المقدسة بصفتهم ورثة الكيان السّياسيّ الإسلاميّ، أي الأمة الإسلاميّة.

(2) تذكر جريدة الشرق العربّي، العدد 49، بتاريخ 3 رمضان 1342هـ / 7 نيسان 1924م، أنّ الشريف الحسين بن علي أرسل وفدًا إلى القدس برئاسة سماحة قاضي القضاة الأستاذ الشيخ سعيد أفندي الكرمي، حيث قابل الوفد جميع رؤساء الكنائس المذكورين أعلاه، والذين أعربوا عن إخلاصهم للخليفة الأعظم وبيعتهم لجلالته أميرًا للمؤمنين.

(3) من أوراق أكرم زعيتر، محفوظة في دائرة المكتبة الوطنيّة الأردنيّة، م خ / 46 / 17.

براءة تعيين

صاحب العطوفة راغب باشا النشاشيبي

ناظر الحرم الشريف وحارسنا سامياً دوماً لأماكن المقدسة

من عبد الله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية بعونه الله إلى أفخم الأمثال والأقيال
وقدوة أهل الفضل والنهى، مفيد أمير الطوائف والمؤدباء بالفكر الثاقب
والرأي الصائب، من توشح بسرابيل المجد والكرم، وامتطى صهوات
حصن الشيم، وزير تاجنا ومرشدنا حامل وسام النهضة من
الدرجة الاولى حضرة صاحب المعالي
راغب باشا النشاشيبي

لما عهدنا في شخصك من الصفات الحميدة، وفي نهجك من السابقات الرشيدة، فقد أصدرنا إرادتنا الملكية الهاشمية بتعيينك في منصب ناظر الحرم الشريف والحارس السامي للاماكن المقدسة، مؤملين أن تتفرغ بالجهود المثمرة، والآراء الموفقة في تعهد المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله، ووفق عساكرنا ومجاهدينا ورده إلى عهده المعهود، وورده المورود، وأن توطد كنف الرعاية والحماية لجميع الطوائف وحجاج الامم، وتبذل في صون أمنهم وحرياتهم وحرماتهم وشعائرهم وأماكن عباداتهم أقصى الهمم، وأن ترد كل أمر إلى نصابه، وتضع كل حق في موضعه، وفق الحالة الراهنة المعروفة، إلى حقوق الطوائف والمساجد والكنائس والبيع جميعاً، ليطمئن الكافة، ويسود السلام والوئام، ومثل الانبياء العظام، ولتبرز العقائد السماوية في إطار الاخوة الانسانية، في بلد عربي مقدس تجله الديانات، وتقام فيه الصلوات، وترفع الدعوات، وتحفظ الامانات، مراعياً في نهجك العهد العمري والتقاليد الموروثة كابراً عن كابر، في جميع العهود الاسلامية، آخذاً بما في أيدي حضرات البطاركة من فرمانات سلطانية، وأوامر شريفة، مثبتاً سائر الحقوق في سجل معلوم، ودفتر مخصوص ليراجع عند الاقتضاء، ويعمل به في البدء والانتهاء، مقتدياً بالسلف الصالح في إشاعة المكارم وتجنب المآثم، وإزالة المظالم، وتوطيد الدعائم، مهتدياً بمدلول الآية الكريمة: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» سدد الله خطاك، وخصك بالجد الصاعد، والسعد الساعد، وحباك البركة واليمن والتوفيق.

صدر عن قصرنا المفصلي العامر

في السابع والعشرين من شهر ربيع الاول
سنة الف وثلاثمائة وسبعين هجرية

الموافق اليوم الخامس من شهر كانون الثاني
سنة الف وتسعمائة وواحد وخمسين ميلادية

٩٤

الإرادة الملكيّة المرسلة إلى راغب باشا النشاشيبيّ لتعيينة ناظر الحرم القدسيّ الشريف والحارس الساميّ للأماكن المقدسة.

((أن توطِّد كنف الرعاية والحماية لجميع الطوائف وحجاج الأمم، وتبذل في صون أمنهم وحرياتهم وحرماتهم وشعائرهم وأماكن عباداتهم أقصى الهمم، وأن ترد كلَّ أمرٍ إلى نصابه، وتضع كلَّ حقٍّ في موضعه وفقَ الحالةِ الراهنة المعروفة، إلى حقوق الطوائف والمساجد والكنائس والبيع جميعًا، ليطمئن الكافة، ويسود السلام والوئام، ومثل الأنبياء العظام، ولتبرز العقائد السماويّة في إطار الأخوة الإنسانيّة، في بلد عربيّ مقدس تجلّه الديانات، وتُقام فيه الصلوات، وتُرفع الدعوات، وتحفظ الأمانات، مراعيًا في نهجك العهد العمرى والتقاليد الموروثة... آخذًا بما في أيدي حضرات البطاركة من فرمانات سلطانيّة))

76- بتكليفهما لموظفين تنفيذيين مثل راغب النشاشيبيّ بالعناية بالمجتمع اليهوديّ ومعابده في القدس؛ كان الشريف الحسين والملك عبدالله الأول يسيران على نهج الخلفاء المسلمين السابقين، ابتداءً بعمر بن الخطاب رضي الله عنه، والخلفاء الأمويين، وامتدادًا إلى عصور العباسيين والفاطميين والأيوبيين والمماليك والعثمانين[1]

(1) Gil, Moshe, A History of Palestine 6341099–, Cambridge university press, 1977 PP.7071–

الوصايــة الهاشــميّة على المقدســات المســيحيّة بعد فــكّ الإرتباط بالضفة الغربيّة (1988م)

77- بعد قرار الملك الحسين فكّ الإرتباط مع الضفة الغربيّة في عام 1988م، التقى وفد من الوجهاء المسيحيين بجلالة الملك وطلبوا إليه أن يستمر بوصايته على الكنائس في القدس، وأن يتم استثناؤهم من قرار فكّ الإرتباط.

رسالة غبطة ثيوفيلوس الثالث، بطريرك المدينة المقدسة، بتاريخ 1 تشرين الأول 2015 م:

"جئتكم اليوم أقدِّم الشهادة من أجل القدس - العزيزة على قلبكم الكبير وأنتم صاحب الوصاية على مقدساتها، لنجدّد عهد 11 من آذار 1924 يوم وقفَ أعيان القدس وفلسطين وعلماؤها وأحبارها وأهلوها يبايعون جدكم الكبير الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه... نقرأ في موقفكم ووصايتكم الشرعيّة والتاريخيّة كلّ يوم سفر حبكم للقدس وقداستها وصورة تعايشها منذ ذات اللقاء بين قديسها صفرونيوس ورأس الدولة العربيّة الخليفة الفاروق عمر... ندعو ذوي الإرادات الصالحة للتصدي لواجبهم في حماية المدينة المقدسة ودعم ومساندة جهودكم في حماية المقدسات فيها، لتكون عاصمة القيم الروحية والإنسانيّة العالية، ومثالًا رائعًا للتعايش بين البشر على اختلاف طوائفهم ومللهم وأديانهم وقومياتهم... ومن القدس، حضن المؤمنين ورأس هذه الأرض المباركة وأيضًا قلبها، جئنا

نجدّد مبايعتنا لكم صاحبًا للوصاية على كنيسة القيامة والقبر المقدس، وعلى كل الأماكن المسيحيّة فيها، والتي عرفت أقدس درب للآلام اجتازها سيدنا يسوع المسيح واكتملت بالقيامة المجيدة، ليعطي للمسيحيين منذ ألفي سنة سببًا أن تظل القدس قبلتهم".

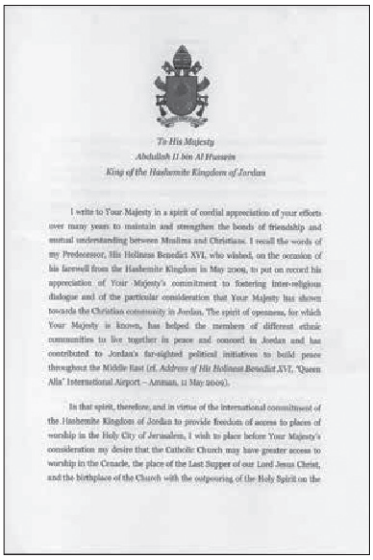

To His Majesty
Abdullah II bin Al Hussein
King of the Hashemite Kingdom of Jordan

I write to Your Majesty in a spirit of cordial appreciation of your efforts over many years to maintain and strengthen the bonds of friendship and mutual understanding between Muslims and Christians. I recall the words of my Predecessor, His Holiness Benedict XVI, who wished, on the occasion of his farewell from the Hashemite Kingdom in May 2009, to put on record his appreciation of Your Majesty's commitment to fostering inter-religious dialogue and of the particular consideration that Your Majesty has shown towards the Christian community in Jordan, 'The spirit of openness, for which Your Majesty is known, has helped the members of different ethnic communities to live together in peace and concord in Jordan and has contributed to Jordan's far-sighted political initiatives to build peace throughout the Middle East (cf. Address of His Holiness Benedict XVI, 'Queen Alia' International Airport – Amman, 11 May 2009).

In that spirit, therefore, and in virtue of the international commitment of the Hashemite Kingdom of Jordan to provide freedom of access to places of worship in the Holy City of Jerusalem, I wish to place before Your Majesty's consideration my desire that the Catholic Church may have greater access to worship in the Cenacle, the place of the Last Supper of our Lord Jesus Christ, and the birthplace of the Church with the outpouring of the Holy Spirit on the

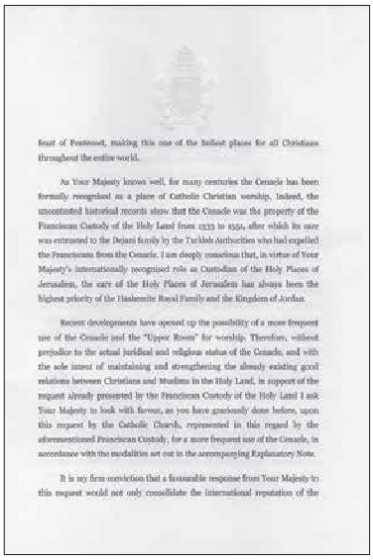

feast of Pentecost, making this one of the holiest places for all Christians throughout the entire world.

As Your Majesty knows well, for many centuries the Cenacle has been formally recognized as a place of Catholic Christian worship. Indeed, the uncontested historical records show that the Cenacle was the property of the Franciscan Custody of the Holy Land from 1333 to 1551, after which its care was entrusted to the Dejani family by the Turkish Authorities who had expelled the Franciscans from the Cenacle. I am deeply conscious that, in virtue of Your Majesty's internationally recognized role as Custodian of the Holy Places of Jerusalem, the care of the Holy Places of Jerusalem has always been the highest priority of the Hashemite Royal Family and the Kingdom of Jordan.

Recent developments have opened up the possibility of a more frequent use of the Cenacle and the "Upper Room" for worship. Therefore, without prejudice to the actual juridical and religious status of the Cenacle, and with the sole intent of maintaining and strengthening the already existing good relations between Christians and Muslims in the Holy Land, in support of the request already presented by the Franciscan Custody of the Holy Land I ask Your Majesty to look with favour, as you have graciously done before, upon this request by the Catholic Church, represented in this regard by the aforementioned Franciscan Custody, for a more frequent use of the Cenacle, in accordance with the modalities set out in the accompanying Explanatory Note.

It is my firm conviction that a favourable response from Your Majesty to this request would not only consolidate the international reputation of the

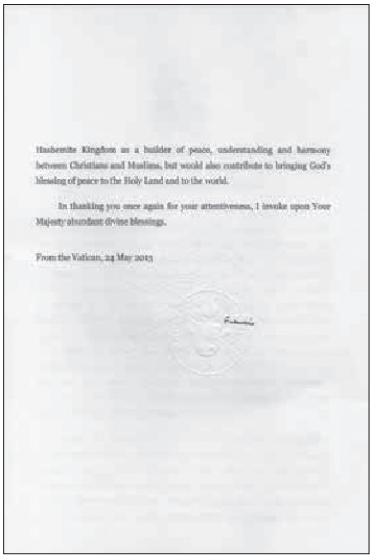

Hashemite Kingdom as a builder of peace, understanding and harmony between Christians and Muslims, but would also contribute to bringing God's blessing of peace to the Holy Land and to the world.

In thanking you once again for your attentiveness, I invoke upon Your Majesty abundant divine blessings.

From the Vatican, 24 May 2013

رسالة من قداسة البابا فرنسيس، 24 أيار 2013 م:

«استذكر كلمات سلفي، قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر، الذي أراد أن يعبِّر عند ختام زيارتة للمملكة الهاشمية في أيار 2009 م عن تقديره لالتزام جلالتكم بالتشجيع على الحوار بين الأديان ... وأنا متأكد أن رعاية الأماكن المقدسة في القدس، بحكم دور جلالتكم المعترف به دوليًا كصاحب الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس، لطالما كانت على رأس أولويات الأسرة الملكيّة الهاشميّة ومملكة الأردن»

الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة
The Evangelical Lutheran Church in Jordan & the Holy Land
Bishop Dr. Munib A. Younan
المطران الدكتور منيب أ. يونان

القدس في ٢ نيسان ٢٠١٣

حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني المعظم حفظه الله ورعاه
عمان

من القدس الشريف نرفع إلى مقامكم السامي خالص المودة والاعتزاز والتقدير ويعده

فقد اطلعنا على فحوى الاتفاقية التي أبرمت مؤخرا بين جلالتكم وبين قداسة الرئيس محمود عباس (أبو مازن) في عمان.

أولا: نود أن نعرب عن كامل ترحيبنا بهذه الاتفاقية والتي تمت بناء على التنسيق الأخوي. وقد كان ذلك ضروريا لأننا اليوم أكثر من أي وقت مضى، بحاجة الى مواقف عربية مشرفة تهدف الى حماية عروبة القدس والأماكن المقدسة فيها المسيحية والمسلمة على حد سواء.

ثانيا: لقد عهدنا فيكم يا صاحب الجلالة وفي النهج الهاشمي الثابت على مدى العصور الماضية حرصكم ومحبتكم وعطائكم الدؤوب من أجل هذه المدينة المقدسة المعزوزة على قلوبنا جميعا. وقد جاءت هذه الاتفاقية الأخيرة لتؤكد قداستكم بكونكم الرجال الأوفياء الذين يسهرون ويعملون جاهدين من أجل الحفاظ على عروبة القدس وأماكنها المقدسة المسلمة والمسيحية على حد سواء.

إننا نهيب بجلالتكم بأن يستمر هذا التنسيق الأخوي مع فخامة الرئيس أبو مازن من أجل الحفاظ على الحقوق العربية المشروعة في القدس الشريف ومن أجل تطبيق الشرعية الدولية للقضية الفلسطينية.

نذكر بخالص اعتزازنا ومحبتنا وتقديرنا لجلالتكم داعين لجلالتكم أن تبقوا ذخرا وسندا وسدا منيعا يحفظ القدس ويؤكد عدالة قضيتنا الأمة. والرب العلي يحتكم الصحة والقوة ويحفظكم.

لكم المخلص،
+ منيب أ. يونان
المطران الدكتور منيب أ. يونان
مفوض الشؤون الدينية للبعثة الهاشمية في الأردن والأراضي المقدسة
رئيس الكنيسة اللوثرية العالمي

P. O. Box 14076 – Muristan Road – Jerusalem 91140
Telephone: +972-2-6286800 / Fax: +972-2-6285764
E-mail: administration@elcjhl.org
www.elcjhl.org

رسالة البيعة إلى جلالة الملك عبدالله الثاني من الكنيسة الإنجيليّة اللوثريّة في الأردن والأراضي المقدسة

78- في 21 كانون الثاني 2009م، اعترفت الحكومة الأردنيّة رسميًا بمجلس رؤساء الكنائس في الأردن كمرجع للحكومة حول جميع الشؤون المسيحيّة. ويتكوّن المجلس من رؤساء الطوائف المسيحيّة المعترف بها رسميًا من الأراضيّ المقدسة. وقد كان لهذه الطوائف كنائس موجودة في القدس والأردن منذ فجر المسيحيّة، واستمرت في القرن العشرين؛ وبينما تتحمل كنائس القدس المسؤولية الدينيّة وتمتلك السلطة على أتباع طوائفها في الأردن، كان جلالة ملك الأردن هو صاحب الوصاية الشخصيّة والسياسيّة، ولديه سلطة الاعتماد الرسميّ لكنائس القدس وحمايتها.

79- بعد توقيع اتفاقية الوصاية الهاشميّة على الأماكن المقدسة في القدس لعام 2013م، أرسلت كلٌّ من بطريركية الروم الأرثوذكس (والتي ما زالت تعمل وفقًا لقانون مجالس الطوائف الدينيّة غير المسلمة لسنة 1958م) والبطريركية الأرمنية، والبطريركية اللاتينية، والبطريركية الإنجيلية، والبطريركية اللوثرية، وبطريركية السريان الأرثوذكس، وقداسة البابا فرنسيس: رسائل إلى جلالة الملك عبدالله الثاني، تُقرّ بأنّ مقدساتهم المسيحيّة في القدس تقع تحت وصاية جلالته، وتطلب أن يستمر ذلك.

تطبيق الكنائس المسيحيّة في القدس للقانون الأردنيّ

80- يستمر عمل الكنائس في القدس، وخاصة منها بطريركيّة الروم الأرثوذكس، بموجب قانون مجالس الطوائف الدينيّة غير المسلمة، الأردنيّ، بنسختيه لعامي 1933 و 1958م.. ويدل هذا على اعترافهم القانونيّ وعملهم بموجب الدستور الأردنيّ، ووفقًا لقانون مجالس الطوائف الدينيّة غير المسلمة الأردنيّة، على بطاركة وأساقفة القدس الحصول على إرادة ملكية تُصادِق على تعيين البطريرك أو الأسقف الجديد، لكي يتمكن من البدء بمزاولة عمله بشكل رسميّ.

الكنيسة الانجيلية المسلحية في القدس والشرق الأوسط
مطرانية القدس
رئيس الأساقفة سيمون سلمان دواني

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه

اتمنى ان تعلكم رسالتنا هذه وانتم يا صاحب الجلالة بخير وصحة ونعمة . و لا يسعنا الا ان نكون ممتنين ومقدرين بمراسلتكم للمقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس ، كيف لا وانتم حماتها منذ عهود . فكما تسلم الفاروق عمر مفاتيح القدس وكان الأمين عليها كذلك انتم يا صاحب الجلالة الأمين العادل على شواهد الدينين الاسلامي والمسيحي في القدس هذه المدينة هي أمانة في أعناق جميع المؤمنين بقداستها فلسيدنى القدس واحتكارها و للاستقلال بما هو تدنيس للقداسة وايمانه لتاريخها ووجودها.

اليوم ويصفتي رئيس اسقفية الكنيسة الانجيلية في القدس والشرق الاوسط ارسل لكم كلماتنا هذه مؤكدين على مايعلمكم كصاحب الوصاية وانتم اصحاب الدور التاريخي والشرعي والقانوني في حماية المقدسات المسيحية والاوقاف الحاضر القدسي والعاملين فيها والم شعثها والحديث ، فانتم الى هاشم كنتم وستكونون اهل الثقة والامانة ومصدر الامن للمقدسات القدس وطنيا من بعد الله تعالى.

و اذ نقدر مواقفكم التي تعكس الحرص والاهتمام الخاص بالمسيحيين بتمن جيوركم الكريمة تجاه القضية الفلسطينية وتحديدين بالكم انتم حماة مقدساتنا وحاملوا رسالة العيش المشترك. وتؤكد دعمنا الراسخ للوصاية الهاشمية ودورها المبارك في رعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية.

وانا نصلي من أجل أن يحفظ الله الإبن مثالي التعاطي و الوئام وان يمتد خطي جلالتكم ويوفقكم ومن خلفكم.

٢٠١٥/١٠/١

التوقيع
سيادة المطران سيمون دواني
رئيس المجمع الكنسي

القدس ص.ب ١١٦١ الرقم البريدي ٩١٠٠١ فلسطين ٠٢-٦٢٧٢٦٢٧ ، ٠٢-٦٢٧٢٦٣٧ ، فاكس ٠٢-٦٢٧٢٦٢٧
عمان ص.ب ٢٣٠ الرقم البريدي ١١١١٠ الأردن ٠٦-٤٦٤٥٣٠٢ ، فاكس ٠٦-٤٦٤٥٣٠٣
www.j-diocese.org

رسالة البيعة لجلالة الملك عبدالله الثاني من الكنيسة الإنجيليّة الأسقفيّة في القدس والشرق الأوسط.
((فكما تسلَّم الفاروق عمر مفاتيح القدس وكان الأمين عليها، كذلك أنتم يا صاحب الجلالة، الأمين العادل على شواهد الدينين الإسلاميّ والمسيحيّ في القدس))
((نؤكّد دعمنا الراسخ للوصاية الهاشميّة ودورها المبارك في رعاية المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة))

81- صادق المجلس التشريعيّ الأردنيّ على القانون الأوّل لمجالس الطوائف الدينيّة غير المسلمة، ووافق عليه الأمير عبدالله، أمير شرق الأردن، في 23 شباط 1933م. يسمح هذا القانون للطوائف غير المسلمة في الأردن بتشكيل مجالسها القانونيّة أو محاكمها الدينيّة التي تنظر في قضايا الأحوال الشخصيّة، كالزواج والطلاق والميراث ضمن مجتمعاتها الدينيّة. وبموجب هذا القانون، يجوز للطوائف تعيين أو انتخاب رؤسائها، على أن يُصادِق سمو أمير شرق الأردن (ولاحقًا ملك الأردن) على تعيين أو انتخاب رؤسائها، على تعيين البطريرك أو الأسقف أو رئيس المحكمة الجديدة.

82- ما زال قانون عام 1958 م (المادة 9) نافذًا إلى هذا اليوم. وَقد شَّحه جلالة الملك الحسين بن طلال بالتوقيع الساميّ بعد مصادقة أعضاء البرلمان الأردنيّ من الضفتين عليه، وهو نسخة معدلة من قانون عام 1933م ونسخته لعام 1938م. وبموجب قانون عام 1958م، أصبح القانون ساريًا في الضفة الغربيّة وسُميَ ((قانون مجالس الطوائف الدينيّة غير المسلمة (تطبيقه على الضفة الغربيّة). أمّا النسخة المعدلة للقانون لسنة 1977م (المادة 38) والمتعلقة بالطوائف الدينيّة، فتنطبق أيضًا على الضفة الغربيّة المادة 4/ أ، والتي تُفيد بأنّ مجلس الوزراء الأردنيّ يُعيِّن رئيس وأعضاء مجالس الطوائف الدينيّة في ضفتي الأردن بناءً على تنسيب من الرئيس الروحيّ الأعلى للطائفة، على أن يقترن قرار مجلس الوزراء بالإرادة الملكيّة الساميّة من جلالة الملك.

قانون مجالس الطوائف الدينية غير المسلمة

(تطبيقه على الضفة الغربية)

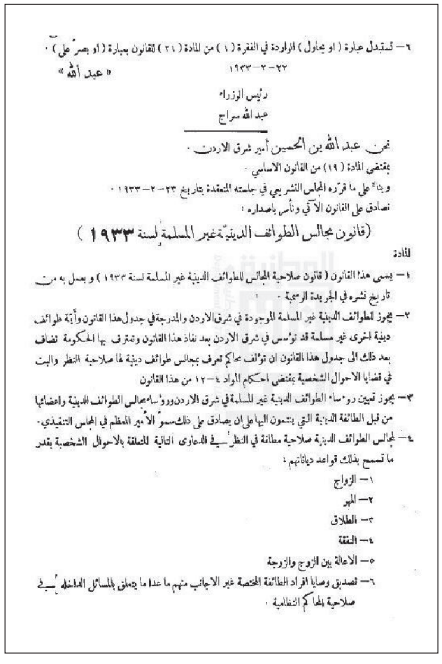

٦- تستبدل عبارة (أو يحاول) الواردة في الفقرة (١) من المادة (٢١) للقانون بعبارة (أو يصر على).

٢٢-٢-١٩٣٣

«عبد الله»

رئيس الوزراء

عبد الله سراج

نحن عبد الله بن الحسين أمير شرق الاردن.

بمقتضى المادة (١٩) من القانون الاساسي.

وبناءً على ما قرره المجلس التشريعي في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٣-٢-١٩٣٣.

نصادق على القانون الآتي ونأمر بإصداره.

(قانون مجالس الطوائف الدينيّة غير المسلمة لسنة ١٩٣٣)

المادة

١- يسمى هذا القانون (قانون صلاحية المجالس للطوائف الدينية غير المسلمة لسنة ١٩٣٣) ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

٢- يجوز للطوائف الدينية غير المسلمة الموجودة في شرق الاردن والمدرجة في جدول هذا القانون وأيّة طوائف دينية اخرى غير مسلمة قد تؤسس في شرق الاردن بعد نفاذ هذا القانون وتعترف بها الحكومة تضاف بعد ذلك الى جدول هذا القانون ان تؤلف محاكم تعرف بمجالس طوائف دينية لها صلاحية النظر والبت في قضايا الاحوال الشخصية بمقتضى احكام المواد ٤-١٢ من هذا القانون

٣- يجوز تعيين رؤساء الطوائف الدينية غير المسلمة في شرق الاردن ورؤساء مجالس الطوائف الدينية واعضائها من قبل الطائفة الدينية التي ينتمون اليها على ان يصادق على ذلك سموّ الأمير المعظم في مجلس التنفيذي.

٤- لمجالس الطوائف الدينية صلاحية مطلقة في النظر في الدعاوى التالية المتعلقة بالاحوال الشخصية بقدر ما تسمح بذلك قواعد ديانتهم:

١- الزواج

٢- المهر

٣- الطلاق

٤- النفقة

٥- الاهلية بين الزوج والزوجة

٦- تصديق وصايا افراد الطائفة المختصة غير الاجانب منهم ما عدا ما يتعلق بالمسائل المتعلقة بالمحاكم النظامية.

يمين: قانون مجالس الطوائف الدينية غير المسلمة لسنة 1958 م

يسار: قانون مجالس الطوائف الدينية غير المسلمة لسنة 1933 م

83- ووفقًا للقوانين المذكورة أعلاه بالنسبة للطوائف الدينيّة، أقرّت كنيسة الروم الأرثوذكس في القدس بشكل رسميّ قانونها ((قانون بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس رقم 27 لسنة 1958)). يمثّل تفاصيل وتطبيق هذا القانون امتدادًا للوضع

التاريخيّ القائم، ويؤكّد على استقلاليّة إدارة الكنيسة. كما ويبين القانون إقرار بطريركيّة الروم الأرثوذكس القانونيّ بالوصاية الهاشميّة بما أنّ جميع التعيينات للمناصب الرفيعة تتطلب الموافقة عليها بموجب إرادة ملكيّة ساميّة من جلالة الملك.

٥٥٦

بمقتضى المادة (٣١) من الدستور.
وبناء على ما قرره مجلسا الاعيان والنواب.
نصادق على القانون الآتي ونأمر باصداره واضافته الى قوانين الدولة.

قانون رقم (٢٧) لسنة ١٩٥٨

قانون بطريركية الروم الارثوذكس المقدسية

المادة ١ — يسمى هذا القانون (قانون بطريركية الروم الارثوذكس المقدسية لسنة ١٩٥٨) ويعمل به بعد مرور شهر على نشره في الجريدة الرسمية.

الفصل الاول

تحديد

المادة ٢ — يكون للالفاظ والعبارات التالية الواردة في هذا القانون المعاني المقصصة لها ادناه الا اذا دلت القرينة على خلاف ذلك : —

تعني لفظة (البطريركية) البطريركية المعروفة ببطريركية الروم الارثوذكس المقدسية او بدير القبر المقدس ، او بأخوية القبر المقدس او بالقبر المقدس ، او بدير الروم الارثوذكس . وتكون لها شخصية معنوية يمثلها البطريرك بمقتضى احكام هذا القانون .

تعني لفظة (البطريرك) بطريرك الروم الارثوذكس المقدسي ، وتشمل قائمقام البطريرك في حالة عدم وجود البطريرك او غيابه .

وتعني عبارة (البطريرك في المجمع) البطريرك عاملا بموافقة المجمع المقدس او منفذا لقراراته .

وتعني عبارة (البطريرك في المجلس) البطريرك عاملا بموافقة المجلس المختلط او منفذا لقراراته .

الفصل الثاني

(واجبات البطريرك)

المادة ٣ — ١ — البطريرك هو الرئيس الاعلى للكنيسة الارثوذكسية في الكرسي البطريركي المقدسي وممثلها ورئيس مجمعها المقدس ومجلسها المختلط ورابطة اتحادها مع الكنائس الارثوذكسية المستقلة ويتمتع بالحقوق والامتيازات المدنية وله الولاية العامة على ما في الكرسي البطريركي المقدسي من ادبرة وكنائس ومدارس وهيئات وجمعيات ولجان طائفية واوقاف خيرية سواء كانت داخل البلاد او خارجها .

البطريرك مكلف : —

أ — باجراء جميع المراسيم المدينة على الوجه المقتضى في الاوقات المرسومة لها في الكنائس والزيارات العائدة للبطريركية بالأفراد او بالاشتراك مع طوائف اخرى .

قانون بطريركيّة الروم الأثوذكس لعام 1958 م.

إعادة التأكيد على الوصاية الهاشميّة على المقدسات المسيحيّة، 2013م

84- في نيسان 2013م، أشادت كنيسة الروم الأرثوذكس، وكذلك رئيس مجلس كنائس القدس، باتفاقيّة عام 2013م كاستمراريّة للوصاية الهاشميّة على كنيسة القيامة وبطريركيّة الروم الأرثوذكس[1]؛ وفي احتفال أردنّي فلسطينيّ بمناسبة عيد الميلاد المجيد، حضره جلالة الملك عبدالله الثاني والرئيس محمود عباس في 18 كانون الأول 2018م، قال غبطة ثيوفيلوس الثالث بطريرك المدينة المقدسة:

((فأنتم يا صاحب الجلالة، ملك الأردن العزيز، صاحب الوصاية على المقدسات

(1) حيث تنص الفقرة (د) من مقدمة الإتفاقيّة على أنّ وصاية جلالة الملك عبدالله الثاني على المقدسات تشمل بطريركيّة الروم الأرثوذكس.

الإسـلاميّة والمسيحيّة في القـدس الشريـف بـما فيهـا القـبر المقـدس وبطريركيّـة الـروم الأرثوذكـس المقدسـيّة، هـذه الوصايـة التـي تشـكّل درع حمايـة وامتـدادًا للعهـدة العمريّة التـي تمّـت بـين البطريـرك صفرونيـوس والخليفة عمـر بن الخطـاب رضى الله عنـه، ونحن عـلى العهـد معكم وبكم باقون، وعـلى العهدة العمريّة محافظـون إلى أن يرث الله الأرض.))

ՀԱՅՐԱՊԱՏԱՐԱԿՈՒԹԻՒՆ
ARMENIAN PATRIARCHATE

التاريخ: 2018/09/12

ملك المملكة الأردنية الهاشمية أعلى
صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم حفظه الله

تحية طيبة وبعد،

باسمي وباسم السعوة الملكي كاثر مار بطرس في القدس، ورئاسم الطائفة الأرمنية في الأراضي المقدسة وفي المملكة الأردنية الهاشمية، أرفع إلى جلالتكم كامل التقدير والاعتزاز بحكمكم الرشيد ورسوليكم الحكيمة لجميع الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، بما فيها الكنيسة الأرمنية بالقدس.

اني كبطريرك الطائفة الأرمنية في مدينة القدس، ومعي كامل السعود المقدس وجميع أخوية مار بطرس، سواء في الأرضي المقدسة أو في سائر أنحاء العالم، كنا وسا زلنا، نكل لجلالتكم التقدير العظيم لما تقومون وما زلتم تقومون، لمدينة القدس الشريف، وخاصة لحمايتكم ورسوليكم لجميع الأماكن المقدسة في المدينة المقدسة، سواء تلك التي تخص الطوائف المسيحية أو التي تخص أخوتنا أبناء الديانة الإسلامية.

إننا نرى أن العلاقة المسيحية الإسلامية في مدينة القدس هي حجر الزاوية لحماية جميع الأماكن المقدسة فيها ولصمود أهلها. ونحن لا نجد شيئاً فيها نقول، حيث أننا نقيم الأعلاف في مواقيم واعتصاماتهم، وهذا هو البطريرك الأرمني أبراهام الثالث فيسلم عهدة الفاتح لمدينة القدس الخليفة عمر بن الخطاب سنة 637م، وتلاه البطريرك إيراهام الثالث فيسلم عهدة الفاتح لمدينة القدس القائد صلاح الدين الأيوبي سنة 1187م، الذي جدد وأكد على ما جاء في العهدة العمرية، وتلاهم سلاطين المماليك، ومن بعدهم سلاطين الإمبراطورية العثمانية، الذين منحوا الطائفة الأرمنية عدة فرمانات، أرفق بعضها، ومنها فرمان السلطان سليم الأول للبطريرك سركيس سنة 1520م، وفرمان السلطان سليمان القانوني سنة 1521م، وأخرها الفرمان الحديث المرسوم الصادر عن المرحوم بإذن الله تعالى والدكم الملك حسين لبطريرك الأرمن يغيشيه ثوذريان والبطريرك طوروكم مانوجيان.

وجميع هذه الفرمانات والمراسيم عالجت وأكدت على الامتيازات القائم بين الأديان السماوية، وحيدة الحافظ والسلاطين والملوك لحماية الأماكن المقدسة المسيحية وحماية الطوائف المسيحية المطالبة، ومنها بالتبع الطائفة الأرمنية العريقة والموجودة في مدينة القدس منذ القرن الرابع الميلادي.

من جهتنا نحن، أبناء الطوائف المسيحية عامة وأبناء الطائفة الأرمنية خاصة، سنرودا بهذه العهدة ونوفيها حقها، ونبذل ونبايع جلالتكم سيداً لحماية ورسولية جلالتكم على جميع الأماكن المقدسة في القدس الشريف، وخاصة الأماكن المقدسة للطوائف المسيحية، بما فيها بطريركية الأرمن الأرثوذكس، ونحن رسائلكم أيها الأماكن ، والتي تم التأكيد عليها من خلال الحق الرسالية السوقع بين السلطة الرقابية الفلسطينية والمملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ 31 آذار سنة 2013، علماً لا بد الحفاظ عليه لما فيه من خيرات لكل على بطريركيتنا وعلى شعبنا وللحافظ على كيانها في هذا البلد الطيب.

13

P.O.BOX: 1539 TEL: (972)-2-6284549 JERUSALEM ZIP CODE: 9191141
Email: patriarchate@jerusalem@yahoo.com - FAX: (972)-2-6264961

انتا إذ نقدم هذه الفرصة لنعود ونعبر عن تقديرنا الجهود جلالتكم ورسوخكم للتحسيد التلاحي والحوار بين أبناء الطوائف المسيحية والإسلامية، في أرضنا الوطنية، ورسوخكم الدائم على إحلال السلام ونأي الشعوب والأديان في جميع أقطار هذا العالم.

وفي الختام، نرفع الدعاء إلى خالق الوجود الكي يحفظكم ويأيد جلالتكم ويؤازركم بكل أعمالكم

المطران نورهان مانوجيان
بطريرك الأرمن الأرثوذكس في القدس

رسالة من المطران نورهان مانوجيان، بطريرك الأرمن في القدس إلى جلالة الملك عبدالله الثاني يعيد فيها التأكيد على عهدة ومبايعة جلالتة مجدّدًا لحماية ووصاية جلالتة على جميع الأماكن المقدسة في القدس الشريف، وخاصة منها الأماكن المقدسة للطوائف الميسحية بما فيها بطريركية الأرمن الأثوذكس بتاريخ 12 أيلول 2018 م

5-واجبات الوصاية الهاشميّة على المقدسات المسيحيّة في القدس
الواجبات الأساسيّة للوصاية على مقدسات القدس المسيحيّة

85- تتضمن الواجبات الأساسيّة للوصاية على المقدسات المسيحيّة في القدس مايلي:

(1) كفالة حقوق المسيحيين في مقدساتهم وفى العيش والصلاة بسلام.

(2) حماية المسيحيين من جميع الأطراف، ومنهم المسلمون.

(3) الحفاظ على الوضع القائم.

(4) الحفاظ على التصرفات الأخلاقيّة السليمة، التسامح والوئام والنية الحسنة ما بين الأديان في الأراضيّ المقدسة.

(5) الحفاظ على استقلاليّة الكنائس والمحاكم الكنسيّة وحمايتها من تدخلات أو ضغوط الدولة.

(6) الحفاظ على القوانين والتقاليد المسيحيّة بموجب تلك القوانين، وعلى انتخاب بطريرك الروم الأرثوذكس بموجب قانون مجالس الطوائف الدينيّة غير المسلمة لسنة 1958، وقانون بطريركية الروم الأرثوذكس.

(7) حماية كبار رجال الدين المسيحيّ (الذين يُمنحون جوازات سفر أردنيّة دبلوماسيّة).

(8) التنسيق مع السلطات الرسميّة الفلسطينيّة حول المقدسات المسيحيّة لتمثيلها أمام القوة المحتلة (حيث إنّ "إسرائيل" ملزمة قانونيًا بموجب قرارات مجلس الأمن 242 و 338 و252 و 476 و 478، وميثاق لاهاي لعام 1954م، بحماية وعدم تغيير الوضع القائم للمقدسات في القدس.

(9) توفير التمويل وجمع التبرعات لصيانة وترميم هذه المقدسات.

أمثلة على أعمال الوصاية على المقدسات المسيحيّة في القدس

86- خلال العامين 1948 – 1950م قام جلالة الملك عبدالله الأوّل، وعلى نفقته الخاصة، بترميم قبة كنيسة القيامة وإصلاح أجزاء ضروريّة في الكنيسة؛ وذلك بناءً على طلب بطريرك المدينة المقدسة بطريرك الروم الأرثوذكس وسعادة القاصد الرسوليّ التابع للفرنسيسكان. (انظر ملحق 6).

وفى بداية 2016م، أصدر جلالة الملك عبدالله الثاني مكرمة ملكيّة لتغطية كلفة ترميم القبر

المقدس في كنيسة القيامة في القدس، وعلى نفقة جلالته الخاصة. أيضًا، وفي العام نفسه، قدّم جلالة الملك مساهمة كبيرة لترميم كنيسة الصعود في جبل الزيتون. شكر غبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث، بطريرك المدينة المقدسة وسائر أعمال فلسطين والأردن، جلالة الملك على:

((كرم جلالة الملك باستمراره صاحب الوصاية المخلص على المقدسات المسيحيّة والإسلاميّة في القدس، إنّ جلالة الملك عبدالله يجسّد بفعله، لا بكلامه فقط، العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين حول العالم، وخاصة في الأراضي المقدسة)).

كما وقال غبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث:

((لقد كانت هذه الرعاية الأردنيّة الهاشميّة المستمرة مصدرًا دائمًا لدعم سائر الكنائس في الأراضي المقدسة ومسيحييّ المشرق كافة)).

87- في عام 2017م، اجتمع جلالة الملك عبدالله الثاني مع غبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث مرتين، وأطلقا معًا حملة للدفاع عن البطريركيّة في مواجهة محاولات مصادرة ممتلكات الكنيسة في القدس؛ وقد بيَّن ذلك إدراك جلالة الملك عبدالله الثاني حقيقة أنّ استهداف بطريرك الروم الأرثوذكس سيقوّض الوضع القائم، ويؤدّي إلى وقوع جميع الكنائس الأخرى تحت ضغوط السياسات الإسرائيليّة، ولأنّ كنيسة الروم الأرثوذكس هي أكبر مالكٍ للأراضي المقدسة في القدس، فقد كانت هذه الكنيسة الأكثر استهدافًا من قِبَل مجموعات المستوطنين والسياسة الإسرائيليّة الساعية إلى مصادرة الأراضي الفلسطينيّة ما أمكنها ذلك.

القبر المقدس في كنيسة القيامة (تمّ ترميمة في 2016 – 2017 م بتبرع من جلالة الملك عبدالله الثاني)

88- في تشرين الثاني 2018م، أعلن جلالة الملك عبدالله الثاني حقيقة أنّ استهداف بطريرك الروم الأرثوذكس سيقوّض الوضع القائم، ويؤدّي إلى وقوع جميع الكنائس الأخرى تحت ضغوط السياسات الإسرائيليّة، ولأنّ كنيسة الروم الأرثوذكس هي أكبر مالكٍ للأراضي المقدسة في القدس، فقد كانت الكنيسة الأكثر استهدافا من قبل مجموعات المستوطنين والسياسة الإسرائيليّة الساعية إلى مصادرة الأراضي الفلسطينيّة ما أمكنها ذلك.

89- في تشرين الثاني 2018م، أعلن جلالة الملك عبدالله الثاني خطته للمساعدة في تمويل ترميم كنيسة القيامة بأكملها على نفقته الخاصة، وتحديدًا من مبلغ الـ 1.4 مليون دولار أمريكيّ، أي قيمة جائزة تمبلتون السنويّة والممنوحة لجلالته عام 2018م. رحَّب قادة كنائس القدس بالتبرع لكونه تجسيدًا لإلتزام الملك بالوصاية وسبيلًا لكسر الجمود المتعلق بجهة تمويل الترميم؛ ومن المتوقع أن يؤدّى هذا المشروع إلى أكبر وأوسع أعمال ترميم في كنيسة القيامة منذ عدة قرون.

6-واجبات الوصاية الهاشميّة على المقدسات المسيحيّة؟

90- لا تنتهى الوصاية الهاشميّة على المقدسات المسيحيّة إلّا بالطريقة التي بدأت بها، ومن خلال جميع الخطوات الأربع التّالية مجتمعة:

(1) بطلب من الشعب الفلسطينيّ (أو من ممثليهم الشرعيين)

(2) بإذن من صاحب الوصاية الهاشميّة نفسه،

(3) بإجماع الكنائس المسيحيّة التقليديّة في الأراضيّ المقدسة،

(4) بوجود بديل مناسب.

الخلاصة

تلخيصًا لِما سبق: إنّ الوصاية الهاشميّة مؤسسة تاريخيّة فريدة ما بين الأديان، تعود بتاريخها إلى أكثر من مئة عام، وترتبط بأقدم وأنبل نسبٍ في الإسلام، وهي تُحافظ على المقدسات الإسلاميّة وتحمي المقدسات المسيحيّة، وتكفل حقوق أربعة مليار مسلم ومسيحيّ للعبادة داخل أماكنهم المقدسة في الأراضي المقدسة، وهي رابط ثقة يحظى باعتراف دوليّ، ويمثل إجماع الشعبين الفلسطينيّ والأردنيّ، بل وإجماع العالم الإسلامي والكنائس المسيحيّة كافة، كما أنّها تسبق تأسيس الأردن الحديث وتحفظ السلام الحساس ما بين الأديان في الأراضي المقدسة.